جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

الإغتيالات الإسماعيلية خلال الحروب الصليبية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المشرق الإسلامي وحضارته

من إعداد الطاب :

دهينة الطاهر

تجت إشراف الدكتور :

جعيرن معمر

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله أولَ وقبل كل شيء الذي أنار دربي وفتح لنا أبواب العلم وأعانني ووفقنا للإنجاز
هذا العمل المتواضع.
واتوجه بالشكر الخاص والعرفان إلى مشرفا على هذا العمل منذ بدايته
الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه **معمر جعيرن** إلى نهايته أستاذي القدير والمحترم
فألف شكر أستاذي الفاضل وجزاك الله كل خير ويمن وبركة.
كما لاَ يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى اللذين رفعهم الله بالعلم وخصهم به أساتذتنا الأفاضل.
إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط دون استثناء

وأشكر كل من ساهم فِ هذه الرسالة من قريب وبعيد

الطاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .. والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى اخي العزيز محمد الأمين والى اخواتي حفظهم الله ورعاهم أية ، ريحانة ، غزالة ضحى الى جميع الاصدقاء وكل من عرفته وعرفني

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع .

قائمة المختصرات

الكلمة	إختصارها
الصفحة	ص
الجزء	ج
المجلد	مج
الترجمة	تر
التحقيق	تح
التاريخ الميلادي	م
التاريخ الهجري	هـ

مقدمة

قام الإسماعيليون بدور خطير في الحياة السياسية والدينية والإجتماعية وحتى الثقافية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي ولهم أثر في التاريخ لا نستطيع أن ننكره ،ولا أكاد أعرف فرقة من الفرق الإسلامية كان لها ما للإسماعيلية من تاريخ حافل بالحوادث والتيارات ،فهي من اكبر الطوائف التي شهدها التاريخ دولة ذات معالم كبرى لعا غاياتها وهدفها منذ تأسيسها إلى غاية سقوطها ،ومن خلال هذه الموضوع فرتأينا الكشف عن هذه الطائفة وعن علاقتها مع المسلمين وغير المسلمين وذالك بتسليط الضوء على النشاطات التي قامت بها سواء السياسية والعسكرية أو الثقافية ....الخ.

ومن خلال هذه الدراسة إن شاء الله سنزيل على هذه الطائفة وأهم ما ميزها في ذالك الوقت حيث أصبحت محل خطر وتهديد لكل من عاصرها أنذاك.

الأطار الزماني :

(148هـ/765م)-(654هـ/1256م)

وقد وقع اختياري لدراسة هذا الموضوع والمتمثل في الإغتيالات الإسماعيلية خلال الحروب الصليبية ،وذالك إدراكا منا للدور الفعال الذي قامت به هذه الطائفة في سبيل تفكيك الوحدة الإسلامية ، وما ترمي إليه مخططات فرقة الحشاشين إلى أن تكلل مجهودها بالفشل ، الأمر الذي أدى إلى طرح

الإشكالية الرئسية :

لماذا نشأت طائفة الإسماعيلية وماهو أصل نشأتها وماهي أهم والإغتيالات الإسماعيلية التي حدثت خلال الحروب الصليبية ؟

التساؤلات الفرعية

ولمعالجة هذا الموضوع تبادرت إلي مجموعة من التساؤلات :

– ما هو الدور التاريخي الذي لعبته فرقة الاسماعيلية ؟

– كيف أثرت هذه الفرقة على المقاومة الاسلامية للحملات الصليبية و المغولية في ذلك الوقت ؟

– و ما نوع العلاقات التي ربطتها بالعالم السني في مصر و المشرق الاسلامي ؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة وبناءا على المادة العلمية التي توفرت لدينا اتبعنا خطة عمل مكونة من ثلاث فصول رئيسين ومهدنا لهما بمقدمة شاملة.

فقد جاء في **الفصل الأول** بعنوان: **بداية ظهور فرقة الإسماعيلية ونشأتها**، ولقد قشمنا هذا الفصل الى مبحثين اساسين حيث ان المبحث الأول كان يتناول مفهوم الإغتيال وموقف الشرع منه، أما المبحث الثاني فقد كان يتكلم الإسماغيلية وأصلها ونشأتها .

أما الفصل االثاني والذي يحمل عنوان: **نشأة حركة الحشاشين وبداية الإغتيالات** ، والذي قسمناه إلى مبحثين حيث أن المبحث الأول كان يتكلم عن حركة الحشاشين ونشأتهم وأبرز الشخصيات فيها ، والمبحث الثاني كان يتناول أهم الشخصيات التي أغتيلو من طرف الإسماعيلين .

أما **الفصل الثالث** والذي كان تحت عنوان : **أثر الإسماعيلية على المقاومة الإسلامية وسقوط الفرقة**، والذي قسم هو الأخر إلى 3مباحث المبحث الأول والذي تطرقت فيه إلى أثر الحركات الباطنية على الإسلام والمسلمين من جميع النواحي (سياسية ، فكرية ، إجتماعية) ، وفي المبحث الثاني خصصته الى موقف المسلمين من الحركة الإسماعيلية وبالنسبة للمبحث الثالث كان يتناول نهاية الحركة الإسماعيلية .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف الستار عن طائفة دينية عسكرية كان لها الدور الفعال في إنهاك الأمة الإسلامية وكذالك تبيان أهم معتقداتهم الدينية ،وكذالك تبيان نشاط

فرقة الحشاشين وكيف تم إنشائها واهم نشاطاتهم السياسية والعسكرية ، كذالك من خلال الدراسة نكشف عن كيف هي العلاقة بينهم وبين المسلمين وغيرهم .

أسباب ودوافع اختيارنا للموضوع

هو من أجل الإطلاع ومحاولة رفع رصيدنا المعرفي والعلمي وخاصة أن هذا الموضوع يخص أحد الفرق الضالة في التاريخ الإسلامي كما لاننسى أنهم اغتالوا وقتلوا أعظم الرجال والقادة من المسلمين ،كما أننا نحاول معرفة هذه الطائفة عن كثب ومدى مساهمتها في خيانة الأمة الإسلامية ،بالإضافة انني اعجبت بهذه الفرقة الإسلامية الضالة وهذا من حيث التنظيم المحكم لأنظمتها السياسية وخاصة العسكرية ،وتم إختيار الموضوع أيضا على حسب الوقت المطلوب يعني كان مناسب للصفحات المطلوبة من طرف ادارة لقسم وأيضا حسب الوقت المعطى ،كما لاننسى أن الموضوع يعتبر ذو قيمة تاريخية بالنسبة لنا وأردنا التحري أكثر عليه لما وجدنا فيه من تضارب تاريخي بين المؤرخين حول هذه الطائفة من حيث النشأة .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التاريخي ، الذي يجيب على خمسة أسئلة أين؟،متى؟ ،كيف؟ ، ماذا؟،لماذا؟، أي معرفة هذه الطائفة تعريفا كاملا وتبيان متى تأسست؟ وكيف تأسست ولماذا تأسست؟ ...الخ ، أما المنهج الوصفي وذالك من خلال ما اقتضاه هذا الموضوع من أحداث تاريخية وعسكرية حدثت في هذه الفترة ، وقمنا بوصفها من خلال حيثياتها الموجودة من القلاع والحصون ،والمنهج التحليلي حيث قمنا بتحليل هذه الأحداث بدقة وموضوعية الخاصة بالاسماعيلية.

الدراسات السابقة

نجد الدراسة التي قام بها المستشرق برنار لويس ، في عدة كتب تتحدث عن التاريخ الإسلامي والحشاشين منها كتاب تحت عنوان `الحشيشية اغتيال الطقوس عند الإسماعيلية

النزارية`و`الحشاشون فرقة ثورية في التاريخ الإسلامي وغيرها والذي تناول فيه الطائفة في بلتد فارس والشام ،إضافة الى مجموعة من المؤرخيين المحدثيين الذيين تكلموا مم هذه الفرقة مستنديين على المصادر التاريخية

المصادر التاريخية العربية:

ابن الأثير لكتابه الكامل في التاريخ في ثلاث أجزاء ج9 ج10 ج11 الذي يعد.من أهم المصادر التي تناولت الأحداث التاريخية منذ بدء الحقيقة حتى سنة 628هـ-1230م وهو مرتب على نظام الحوليات ،وأفادنا هذا المصدر من خلال احتواه الجزءان التاسع والعاشر من معلومات عسكرية وسياسية حيث أخذت منه أهم حركات الفرقة ،وكذلك القانون الداخلي للفرقة ،الشهرستاني لكتابه الملل والنحل حيث أخذت منه دور الفرقة في قضية العقيدة . أما كتب الرحلات نجد رحلة ابن حوقل ، الذي كان له اهمية خاصة فهي التي اشتملت على الوصف الدقيق من خلال عين كاتبها لما رآه من جميع الجوانب الحياة السياسية العسكرية لمنطقة بلاد الفرس.

المراجع العربية

فهي كثيرة ومتعددة فنذكر منها محمد الكامل حسن لكتابه الكائفة الإسماعيلية ، فؤاد عبد المعطي الصياد لكتابه المغول في التاريخ بدوي عبد الرحمان ،مذهب الاسلاميين ،ثامر عارف ،تاريخ الإسماعيلية الدولة النزارية وجلي أحمد محمد ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ، وجمال الدين محمد السعيد ، دولة الإسماعيلية في إيران وعبد المنعم محمد السلاجقة إيران والعراق دولة السلاجقة ،وأحمد كمال الدين حلمين ، السلاجقة في التاريخ والحضارة وحسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي والإجتماعي ، وحسن محمد كمال أدب مصر الفاطمية وين حامد الجهني مانع الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة وحسين الأمين الإسماعليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، ظهير إحسان إلهي ،الإسماعيلية تاريخ وعقائد ،محمد عاشور فايد حماد ، دراسات في التاريخ الإسلامي ،محمد الهادي أسرار فرقة وغيرهم ...

المصادر الأجنبية المعربة

اعتمدت على مجموعة كبيرة من المصادر في هذه الدراسة التي أثارت موضوعي بشكل كبير من كتب تاريخية الى كنب جغرافية وكتب الرحلات ومنوبين الكنب التاريخية نجد الجويني (623هـ-1226م)، تاريخ جهانكشاي ،واعتبر الجويني الكانب كم أهم المؤرخين الذين اعتمدت عليه في دراستي وترجع أهمية هذا المصدر في كون مؤلفه كان شاهدا وكان ملازما لهولاكو في حملته على الحشاشين ،وقد أفادني من معلومات قيمة عن مؤسس هذه الحركة الحسن ابن الصباح وخلفاؤه.

أما كتاب "جامع النواريخ" لرشيد الدين فضل الله الهمذاني (655هـ-1227م) ،حيث أوضح فيه أهم الأحداث والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين التي وقعت في تلك الفترة ، وترجع أهمية هذا المصدر في إحتوائه على الكثير من المعلومات التاريخية التي إشتمل عليها وتوضيح معظم الأحداث التي وقعت فس تلك الفترة.

أما كتب الرحلات نجد رحلة ماركوبولو الذي كانت له أهمية خاصة، فهي التي اشتملت على الوصف الدقيق من خلال عين كاتبها لما رآه من جميع جوانب الخياة السياسية وخاصة الجانب العسكري من خلال وصف الفدائيين لمنطقة بلاد الفارس ،واستفدت أيضا في وصفه لأهم القلاع والحصون الموجودة في منطقة الفارس .المراجع الأجنبية المعربة برنارد لويس الحشيشية وغيرهم من المراجع الأخرى

.كما إستخدمنا في هذه الدراسة على مجموعة من الملاحق كان أبرزها الخرائط وجداول الذين اغتيلوا من طرف الباطنية و بالإضافة الى صور اهم الرموز التي كانت تابعة للحركة الإسماعيلية.

صعوبات البحث

وكاي بحث علمي واجهتني مجموعة من الصعوبات في انجازه والتي تمثلت في كثرة المراجع وصعوبة الحصول على خطة البحث المفيدة تتلاءم معه ،وكذلك صعوبة التنسيق بين عناصر خطة البحث ،كما لم نتمكن من الحصول على الجانب الاقتصادي تكاد تكون منعدمة ، وبالاضافة صعوبة شراء بعض الكتب الالكترونية لعدم توفر لدي البطاقة ،وكذالك جائحة كورونا التي عطلت من عملية البحث وغلق المكتبات ومقر الجامعة وبذلك صعوبة في ايجاد الكتب وتصفحها .

واتمنى من خلال عملي هذا أن أكون قد وفقت ولو بالقدر القليل في التعريف بالحركة الاسماعيلية ونشأتها ونهايتها

الفصل الأول : بداية ظهور فرقة الإسماعيلية ونشأتها

1: مفهوم الاغتيال وموقف الشرع منه.

1-: مفهوم الإغتيال لغة واصطلاحا

2-: موقف القرآن من الاغتيال

3-: موقف الحديث النبوي من القتل

2: تعريف الإسماعيلية وأصل نشأتها

1- : تعريف الإسماعيلية

2-: نشأة الإسماعيلية

3-: معتقدات الإسماعيلية

بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام الذي هو عبارة عن عقيدة وشريعة وحث النبي صلى الله عليه وسلم بدوره على ملازمة الدين الذي جاء به دون تغيير أو تحريف وحذر الأمة من إتباع الأمم السابقة بقوله ((لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحرا ضب لتبعتموهم)) رواه البخاري.

إلا ما أن لبث المسلمون أن اتبعوا سنن من قبلهم ،وساروا على درب الأمم التي مضت كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فتفرقوا وصاروا فرق وشيعا كل بما لديه ، فصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ((افترقت اليهود على إحدى وسبعون فرقة،وافترقت النصارى على اثنتين وسبعون فرقة ،وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)).

وفي بحثي هذا هو محاولة تسليط الضوء عن الفرق التي عرفتها الأمة الإسلامية وبالخصوص الإسماعيلية .

1: مفهوم الاغتيال وموقف الشرع منه.

1-: مفهوم الاغتيال لغة واصطلاحا.

- لغة:

الاغتيال هو نوع من القتل واشتق لفظه من (الغيلة) وهو بالفتح ، يراد به فعلة من الاغتيال ، كما وردت لفظ الغيلة في بعض المصادر بالكسر ، وهو نفس معنى الاغتيال .[1]

والغيلة في كلام العرب هو إيصال القتل والشر بشخص ما من حيث لا يعلم ولا يشعر به ، ومن هذا اللفظ اشتق لفظ الاغتيال الذي يعبر عن الخديعة وهو ان يخدع الشخص

[1] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،المصباح المنير ،تح،عبد العظيم الشناوي ،دار المعرفة ط2 ،لبنان ، ص،174.

فيذهب به إلى موضع ما ،فإذا صار إليه قتله ، فيقال قتل شخص فلان غيلة أي خفية وخديعة .

وهناك بعض المصادر تشير إلى أن الأصل في الاغتيال إن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهن بمكروه ولم يرتقبه [1].

- اصطلاحا:

الاغتيال والقتل لا يخرجان عن المعنى اللغوي اذ يعرف الاغتيال على انه يراد به خروج الروح عن جسد الانسان ، فتزول بذالك حياة الشخص المعرض للقتل أو هو الإ هلاك خفية واحتيال ، وترتكب الاغتيالات عادة إما للانتقام أو للحصول على مقابل مادي ، أو لإبعاد خصم سياسي عن وظيفته وربما قوبل اغتيال الحكام الظالمين استحسان.

فمن خلال الاطلاع على بعض المصادر لم نجد معنى للاغتيال السياسي بل هو موجود إلا في المصادر الحديثة وقد عرف الاغتيال السياسي على أنه عملية قتل منظمة ومعتمدة ضد شخصية سياسية أوعسكرية ذات تأثير ، لتخلص منها وتصفيتها جسديا لأسباب سياسية أو شخصية إنتقامية على يد شخص أو مجموعة أشخاص ،يخطط لها ثم تنفذ .

[1] الفبومي ، المرجع السابق ، ص ، 164 .

وعليه فان الاغتيال السياسي يعنى تصفية شخص معلوم من قبل شخص أو مجموعة أشخاص مجهولين يتبع فيها اسلوب السرية سواء في التخطيط أو التنفيذ[1] .

2- : موقف القرآن من الاغتيال .

وجدة الكثير من الآيات القرانية تدل على لفظة القتل ومشتقاتها، حيث ورد في بعض الآيات المكية التي تحدثت عن القتل معاني عديدة منها مااختص بذكر الانبياء والرسل السابقين ومحاولة أقوامهم قتلهم كالنبي إبراهيم والنبي موسى والنبي يوسف عليهم السلام ، ومن هذه الآيات التي ذكر فيها محاولة قتل الأنبياء من قبل أقوامهم قال تعالى **((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)).**[2] ،جاءت هذه الآية عندما حاول قوم النبي إبراهيم أن يقتلوه ، ومنها ايضا ما ذكر عن محاولة قتل النبي موسى كقوله تعالى **(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ))** [3].

أما ما ذكر عن محاولة قتل النبي يوسف فهي قوله تعال**((اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ))**[4].

---

[1] ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح عامر احمد حيدر و عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط 2، لبنان- بيروت، (1430هـ-2009م) ، ص،512.

[2] سورة العنكبوت ، الأية 29.

[3] سورة غافر ، الأية 26.

[4] سورة يوسف ، الأية 9.

كما أشار القرآن الكريم إلى انواع من القتل وهو الوأد حيث كان هذا في الجاهلية وهو أن يدفن الرجل البنت وهي على قيد الحياة فالرجل إذا بشر بأنثى ينكسر ويتغير وجهه.[5] قال تعالى(**(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))**.[1]

وأيضا هناك قتل آخر أشار إليه القرآن والذي هو القتل من أجل التقرب إلى الأصنام أو لإيفاء النذور قال تعالى **((وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ))**[2].

ولم يكن جميع القتل في الإسلام محرم إذ أشار القرآن انواع من القتل كان بمثابة القصاص منها عقوبة الارتداد عن الاسلام اي القتل لأخذ القصاص بحيث قال المولى تعالى**((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا))**.[3]

[1] سورة النحل، الآية58-59

[2] سورة الأنعام ،الآية137 .

[3] سورة الإسراء ، الأية 33.

وحث القرآن الكريم أيضا على ضرورة قتال المشركين وضرورة قتلهم لان وجودهم خطر على المسلمين كما قال تعالى(**(إِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))**.[1]

3- : موقف الحديث النبوي من القتل .

وضعت الشريعة الإسلامية منهاجا عاما وبينت مدى ملائمة هذه المناهج للواقع ،فالقرآن الكريم اعد قانون لعدم مشروعية القتل إلا بالحق كما أنه بنين ما يكون للقاتل والمقتول وذوي المقتول ،لذا فإن سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي المفسر الحقيقي لما جاء به القرآن ، إذ وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عديدة بينت مدى بشاعة فعل القتل وما يكون من عقاب للقاتل ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي.[2] :

- الأحاديث التي أشارت إلى القتل المحرم أو القتل العمد :

وقد جاءت كثيرة وبصيغ متعددة ومختلفة تنهي الإنسان المسلم على القيام بمثل هذا العمل ، منها قو النبي صلى الله عليه وسلم ((**اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله ،والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ...))** [3]وكذالك لمح النبي صلى الله عليه

[1] سورة التوبة،الآية5.

[1] حيدر عبد الرزاق جعفر علي ،الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (رسالة ماجستير :تاريخ اسلامي)،قسم التاريخ،كلية الأدب ،جامعة البصرة ،العراق ،(1436هـ-2015م)،ص، 20.

[3]ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، صحيح البخاري ،،دار ابن الكثير لنشر، ط1 دمشق – بيروت، (1423هـ-2002م).

وسلم إلى أن القتل حرام بين المسلمين بقوله صلى الله عليه وسلم **((كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه))**[1] .

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغدر بالإنسان كونه من الصفات المنبوذة والموبقات المحرمة والتي يجب على الإنسان المسلم الإبتعاد عنها لان ذالك محرم بقول النبي صلى الله عليه وسلم **((من آمن رجل على دمه فقتله ، فإنه يحمل لواء غدره يوم القيامة))** [2].

- الأحاديث النبوية التي أشارت إلى القتل المشروع أو المحلل في الإسلام :

إذ تناولت بعض الأحاديث النبوية الشريفة ذالك بقول النبي صلى الله عليه وسلم **((لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله إلا بإحدى ثلاث :الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والترك لدينه المفارقة للجماعة))**[3].

-الأحاديث النبوية التي تناولت الجزاء والعقاب الذي يلقاه القاتل يوم القيامة:

إذ بينت الأحاديث النبوية الشريفة أن أول ما يقضى يوم القيامة بين الناس هو في الدماء ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله **((أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة من الدماء))**[5]. كما ورد حديث اخر مشابه لهذا الحديث بقول النبي صلى الله عليه وسلم **((أول ما يقضى يوم القيامة بين العباد في الدماء)).**[4]

[1] صحيح البخار ي، المصدر السابق، ص،145

[2] صحيح البخاري ، المصدر السابق ، ص،147

[3] صحيح البخاري ، المصدر السابق ، ص149

[4] صحيح البخاري ، المصدر السابق ،ص151

2 : تعريف الإسماعيلية وأصل نشأتها

1-: تعريف الإسماعيلية

تعتبر الإسماعيلية فرقة أمامية من الفرق الكبرى التي انتسبت للتشيع ،والتي تقول بإمامة "**إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب**"[1].

وانتقال الإمامة بعد وفاته إلى أبنائه وأحفاده،فانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه **محمد المكتوم** ثم **جعفر الصادق** وبعده **محمد ابن الحبيب** ثم **عبيد الله المهدي** الذي يعتبر الخلفاء الاسماعليين [2].،والإسماعيلية مثل بقية الجماعات الشيعية،تتبع تطور أطوار تاريخها إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ،فأصحاب هذه الفرقة يقيمون صحة دعوتهم بإيصال نسبهم بفاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب [3].وقد ظهر كيان هذه الفرقة بعد وفاة **جعفر الصادق** سنة (148هـ-764م)،أين بدا الخلاف حول من يتولى الإمامة من أولاده ،فانقسموا إلى فرعين فرع قال بإمامة ابنه الأصغر **موسى الكاظم** وهم الموسوية الذين ادعوا بأن إسماعيل الابن الأكبر الذي آلت إليه الإمامة قد توفى في حياة والده[4].فنقل **جعفر الصادق** الإمامة إلى ابنه **موسى الكاظم.**

---

[1] أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ،الملل والنحل،تح: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور دار المعرفة ط3 ج[1]، بيروت- لبنان، (1414هـ-1993م)،ص،226.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المتبدأوخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مر:سهيل زكرياء، دار الفكر ،ج[3]، بيروت ،لبنان، (1421هـ-2000)،ص،449 .

[3] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان،تح:إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت لبنان،ج[1]،ص:327

[4] الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي ،فرق الشيعة،تح :عبد المنعم الحنفي ، دار الراشد، ط[1] القاهرة ، مصر،(1412هـ-1992م) ، ص،78

إلا أن الإسماعيليون قالوا بأن **جعفر الصادق** نص على الإمامة **لإسماعيل** وقالو بأنه لم يمت إلا أن أباه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس.[1]

وعلى الرغم من هذه الخلافات بين مؤيد ومعارض ،استمرت الإمامة في أبنائه وأحفاده طبقا لمبادئ مذهبهم ،الذي ينص على أن تكون الإمامة من أب إلى ابن وليس من أخ إلى أخ .

تفرعت الإسماعيلية إلى فروع عديدة وعرفت بعدة تسميات ،حصرها **الشهر ستاني** في ستة أسماء ،وهي :الباطنية ،القرامطة،المزدكية ،التعليمية ،الملحدة[2] ،والإسماعيلية .

وقد أطلق الإسماعيلية على أنفسهم هذا الاسم لتميزهم عن فرق الشيعة ،بقولهم "نحن الإسماعيلية الأن تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم ،وهذا الشخص)[3]. إلا أن الباطنية هو أشهر أسماؤهم لقولهم بأن لكل ظاهر باطن.وتمسكوا في ذالك بقول الله تعالى :(**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ**).[4]

كما سموا بالرافضة لرفضهم إمامة **زيد بن علي** وأقواله ،والتعليمية الأن مذهبهم قائم على إبطال الرأي ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام ،وبالقرامطة نسبة إلى رجل يدعى

---

[1] الشهرستاني ، المصدر السابق،ص، 226

[2] –يسمون بالتعليمية والملحدو في خرسان أنظر الشهرستاني ،ص 230 .

[3] الشهرستاني، المصدر السابق ،ص،229

[4] سورة الحديد،الآية 13.

حمدان قرمط،وهو أحد دعاتهم في البداية ، وبالسبعية لأنهم زعموا أن الرسل الناطقين بالشرائع سبعة وهم :آدم ،نوح،إبراهيم،موسى،عيسى ومحمد عليهم السلام ،ومحمد المهدي وهو سابع النطقاء. كما يذهبون إلى أن كل شيء متكون من سبعة ، مثل الإنسان.

وهذا بالإضافة إلى ماذكره المؤرخون المعاصرون كالميمونية والنصرية والعبيدية والتيامنية والبهائية والبهرة والبابية ،وغيرها من التسميات.[1]

2- : نشأة الإسماعيلية.

إن نشأة الإسماعيلية كفرة مستقلة ،يكتنفها نوع من الغموض ،والذي ربما يعود إلى مرحلة التستر والكتمان ،فقد حاول الإسماعيليون تغطية هذه الفترة وإغلاق الثغرة المخلة بتسلسل أئمتهم وطبقوا نظرية الاستتار للتلبيس عن الضد، وخوفا من بطش العباسيين لهم.

إلا أن أغلب المؤرخين أجمعوا واتفقوا على أن نشأة الإسماعيلية تعود إلى وفاة **جعفر الصادق(148هـ-764م)**،والتي اعتبروها منعرجا تاريخيا في تفرقة الشيعة ،بحيث خرجت الإسماعيلية كفرقة واتخذت من إسماعيل إماما لها.

كان من أشهر دعاة الإسماعيلية **أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زادان الكوفي.**[2]

[1] عبد الحميد بن حمده ،المدارس الكلامية بافريقية الى ظهور الأشعرية،دار العرب ط1 ، تونس ، (1406هـ-1986م)،ص،180

[2] القاضي النعمان بن محمد ،إفتتاح الدعوة، تح:فرحات الدشراوي،الشركة التونسية ،تونس ،ط2،ص،03.

الذي توجه إلى اليمن سنة (268هـ-881م) من سلمية[1] التي كانت مركزا للدعوة الإسماعيلية آنذاك ،فابتنى حصنا بجبل لاعة .[2] وإستولى على صنعاء من بني يعفر ، وإستولى على معظم بلاد اليمن ، وفرق الدعلة في اليمامة والبحرين والسند والهند وصر والمغرب ولقب نفسه **بمنصور اليمن**[3].

كان أول الدعاة في غرب بلاد الفرس ،رجل يدعى **خلف** ،أوفده **عبد الله بن ميمون القداح.**[4] قائلا له : "توجه إلى الري،فسائر من الري وآبة وقم وكاشان وولاية طبرستان ومازندران رافضة ،يدعون للشيعة وسوف وسوف يستجيبون لدعوتك". [5]وبعد وفاة **خلف**،تولى ابنه **أحمد بن خلف** أمور الدعوة ،وتمكن من تقريب رجل يدعى **غياث** منه ، وكان هذا الاخير عارفا بالادب والنحو ،فجعله **أحمد بن خلف** خليفة له ،فطعم هذا الأخير أصول المذهب الإسماعيلي بآيات من القرآن الكريم وأخبار النبي النبي صلى الله عليه وسلم ،والأشعار والحكايات أمثال العرب ،وألف الكتب فلم يكد القرن الثالث للهجري أن ينتهي حتى إنتشر المذهب وشاع في المنطقة .

[1] بلدة تقع على بعد حوالي 50كم شمالي شرق حمص ، أبو عبد الله ياقوت الحموي ،معجم البلدان،دار صادر،د.ط ج3 بيروت ، لبنان ، (1997م)،ص،124.

[2] مدينة في جبل صبر من نواحي اليمن ،الحموي ،المرجع السابق ج4،ص ص ،341-342.

[3] القاضي النعمان ، المرجع السابق ،ص،48.

[4] نسبة لإشتغاله بالقداحة أي طب العيون.أنظر القاضي النعمان ،ص51

[5] محمد السعيد جمال الدين، دولة الإسماعيلية في ايران،الدار الثقافية، ،ط1، القاهرة ،مصر ،(1419-1999)،ص،48.

كما أرسل **أحمد بن عبد الله بن ميمون** الذي خلف والده بعد وفاته.[1] ، بداعية إلى العراق يقال له **الحسين الأهوازي** ،فلما انتهى إلى الكوفة لقى **حمدان قرمط بن الأشعث** الذي ينتسب له القرامطة فاتبعه وأسند إليه أمر الدعوة بعد وفاة **الأهوازي**.

فتربع ابن حوشب على جزء من اليمن ،و**علي بن الفضل** مساعد ابن الحشب على الجزء الآخر تسلط **أبو عبد الله الشيعي** على بلاد المغرب ،والقرامطة على سواد الكوفة ثم البحرين[2] .

3-: معتقدات الإسماعيلية

أ-معتقدهم في الله:

إن الإسماعيلية يعتقدون بأن الله لا يوصف بوصف،ولا يسمى باسم ،مخالفين بذالك ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ،ومؤولين بتأويلات فاسدة بعيدة كل البعد عن منطوقها ومفهومها ،سالكين مسلك الوثنيين والمجوس وجاعلين الآله الواحد آلهة متعددة ،والرب الواحد رابابا متفرقين ومتعدين قائلين بالواحد الممتنع وجوده ،مكابرين مجادلين آيات القرآن الكريم الناطق بأسماء الله وصفاته وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المدعم

[1] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تح، جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ، ،ط2 ج1 ،القاهرة ، مصر ،(1997)م،ص،36.

[2] حسين إلهي ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد،إدارة ترجمان السنة،باكستان،د.ط،ب.ت،ص،97.

بالوحي ،المثبت لأسماء الله وصفاته التي تليق بشأنه وجلاله.[1] كما قال المولى عز وجل في محكم تنزيله .((**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**))[2].

وقال ايضا: ((**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السلام الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(24)**))[3].

ونظيف ايضا :

إنكار اسبقية الوجود على الله تعالى .

لكل ظاهرة من النصوص الشرعية باطن ومنه يأتون بالتأويلات .

القرآن والوحي عامة فيض يفيض من العقل الفعال على كل شخص لديه استعداد لتقبله [4].

ب-: معتقدهم في النبي والنبوة

فالنبي عنهم شخص يتحلى بالخصال الاثنتي عشرة :

---

[2]حمدي بن حميد بن حمود القريقري،قواعد ابن تيمية في الرد على المخلفين ،دار الفضيلة ،ط1، الرياض ،(1432هـ-2011م) ،ص،153.

[2]سورة الأعراف ،الآية 180.

[3]سورة الحشر ، الآية24.23.22

[4] إلهي ظهير ، المرجع السابق ،ص ،279.

اولا: أن يكون تام الاعضاء .

ثانيا:أن يكون جيد الفهم .

ثالثا: أن يكون جيد اللفظ .

رابعا:أن يكون فطنا ذكيا .

خامسا:أن يكون حسن العبارة.

سادسا:أن يكون محبا للعلم والافادة .

سابعا:أن يكون محبا للصدق.

ثامنا:أن يكون غير شره في الأكل والشرب والنكاح.

تاسعا: أن يكون كبير النفس .

عاشرا:أن يكون زاهدا في الدنيا.

حادي عشر: أن يكون محبا للعدل.

ثاني عشر:أن يكون قوي العزيمة[1].

كما يعتقد الاسماعيليون النبوة مكتسبة ،وأن الانسان يستطيع ان يصبح نبي بعد التحلي بعد الارتياض والمجاهرة ، وفي معتقدهم أيضا أنها فيض يقيض من احد العقول العشرة [1].

[1] إلهي ظهير ،المرجع السابق،ص322.

ضف الى ذالك ان جبريل ليس من ملائكة الرحمان وان الرسول تعلم من بشر وكذالك أن القرآن الكريم ليس كلام المولى عزوجل بل هو من كلام الرسول المركب من خطرات النفس[2].

ويعتقدون كذالك أن الرسول أقامه أبو طالب وهو الذي جعله رسولا وأن أبو طالب هو إمام الزمان والرب.

فهذه هي العقائد الإسماعيلية في النبوة والأنبياء ،وفي الرسول صلى الله عليه وسلم ، المخالفة لنصوص الشرعية المستمدة أصولها من القرآن والسنة النبوية ، فعقائدهم مبنية على الكفر المحض.[3] بحيث يقول المولى عزوجل

((اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)).[4] وقال ايضا **((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ))**[5].

ج- :معتقدهم في الإمامة

يرى الاسماعيليون أن الإمامة تولية إلهية ،وأنها فرض من فروض الدين وتقابل الإيمان في الإعتقادات وأنها واجبة إذ لا يتم اعتقاد أو شرع إلا بوجودها.

---

[1] إحسان إلهي ظهير ،الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، دار الترجمان، ط1، ،(1404هـ-1984م)،ص،140.

[3] مانع بن حماد الجهني،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العلمية مج1 ،ط4 الرياض،1420،ص،383.

[3]أبو حامد الغزالي ،فضائح الباطنية ،تح ،عبد الرحمان بدوي،دار الكتب الثقافية ،الكويت ،ص:38.

[4] سورة الحج ،الآية 75.

[5] سورة الأنعام، الآية 124.

فالشيعة الاسماعيلية تعتقد بضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل **علي ابن ابي طالب** ويصفون هذا الإمام بصفات ترفعه إلى مقام الالوهية ، ويخصونه بعلم الباطن ويدفعون له الخمس من أرزاقهم[1] .

والإمام عندهم وراث الأنبياء وكل من سبقهم من الأئمة ، ويجب أن يعين الإمام من الإمام الذي سبقه ،أي ينصب الأب ابنه الأكبر ومنه يكون تسلسل الإمامة في الأعقاب .

ومنه فالإمامة تشكل المحور الأساسي الذي ترتكز عليه المعتقدات الإسماعيلية ،بحيث يذهبون إلى أنها أحد أركان الدين وربطوا بين النبوة والإمامة عن طريق زعمهم أن النبوة مرت بستة أدوار عظمى هي :**ادم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد** عليهم السلام ،وبدا الدور السابع بظهور **محمد بن إسماعيل بن جعفر** ،الذي وعدوه آخر الناطقين وناسخ الشريعة الإسلامية [2].

فالإمامة عند الإسماعيلية هي إعتقادهم بوصاية **علي** وإمامة الأئمة المنصوص عليهم من ذرية **علي بن أبي طالب وفاطمة** بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب طاعتهم ،وحسب زعمهم أن طاعة الله مقترنة بطاعتهم ،فينسبون إلى **جعفرالصادق** القول :"بنا يعبد

[1] القاضي النعمان ،دعائم الإسلام،تح آصف علي اصغر فيضي، دار المعارف ،ج1، ،مصر(،1963م)،ص51.
[2] الغزالي،المصدر السابق،ص ص 14-40.

الله ،وبنا يطاع الله ،وبنا يعصى الله ،فمن اطاعنا فقد أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله"[1].

يحصر عارف تامر في كتابه "الإمامة" في الإسلام ،درجات الإمامة في خمس رتب وهي كالتالي .

1 الإمام المقيم:هو الذي يقيم الرسول الناطق ،ويعلمه ويربيه وينعم عليه بكافة الإمدادات وهي أعلى مراتب الإمامة وأكثرها دقة وسرية.

2الإمام الأساس: هو الذي يرافق الرسول الناطق في مرحلة حياته ،فيكون ساعده الأيمن وأمين سره ، ومنه يتسلسل الأئمة المستقرين في الأدوار، وهو صاحب التاويل.

3الإمام المتم:هو الإمام السابع والمتم لرسالة الدور ،يطلق عليه ناطق الدور لأنه النهاية والبداية أي صاحب الانتقال والتسليم للدور الجديد.

4الإمام المستقر:هو الذي يملك صلاحية توريث الإمامة والنص على الإمام من ولده.

5الإمام المستودع:الذي يستلم شؤون الإمامة في الظروف الاستثنائية الصعبة نيابة عن الإمام المستقر ويكون له نفس الصلاحيات باستثناء توريث الإمامة[2].

د- معتقدهم في القيامة والميعاد:

[1] عبدالرحمن بدوي ،مذاهب الإسلاميين،دار العلم للملايين،بيروت،(1997م) ،ص ،1038.

[2] عارف تامر، الامامة في الاسلام،دار الاضواء،بيروت لبنان،(2008)،ص ص ،120-126.

أنكروا القيامة ،وأن السموات والأرض لا يمكن تصور انعدام أجسامها ،وأن القيامة ترمز إلى خروج الإمام وقيام قائم الزمان وهو السابع الناسخ المشرع المغير للأمر ،ومعنى القيامة انقضاء دورنا الذي نحن فيه ،كما أنكروا ولم يثبتوا الميعاد وكذا الحشر والنشر للأجساد ،ولا الجنة ولا النار ، والميعاد هو عودة كل شيء إلى أصله[1] .

وأن الإنسان متركب من العالم الروحاني والجسماني ،فالجسماني هو جسده المتركب من الأخلاط الأربعة : الصفراء والسوداء والبلغم والدم وعند انحلال الجسد يعود إلى الطبيعة العالية [2].

و- دور الستر والظهور:

يرى أنصار الإسماعيلية أن مسألة الإمامة وليدة الحاجة فكلما ضاقت بهم السبل في دعواهم اتخذوا عقيدة تلم شملهم وتجمع شتاتهم ، وتضمن البقاء والاستمرار لمذهبهم فقالوا بنظرية الستر والظهور ،ويرى ابن خلدون أن الإمامة انتقلت من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين ،كون الإمامة عندهم قد لا تكون له شوكة فيستتر ويكون دعاته ظاهرين إقامة الحجة على الخلق ،وإذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته[3].

[1] الغزالي ،المصدر السابق،ص،42

[2] الغزالي ،المصدر السابق،ص،44

[3] عبد الرحمان إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر،دار الفكر ، ج1 ،(1421هـ1976م)،،ص،251.

كما قالوا أن جعفر الصادق ابنه إسماعيل وبعده ابنه محمد وهو آخر المستورين وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي أظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في كتابه.[1]،وإن المهدي بالله هو من أظهر العدل بعد الجور ،وذالك وذالك أيام سلطان الأئمة من ذريته الذي طال فيه جور بنو أمية وبني العباسيين وظهر الجور عند استتار الأئمة عليهم السلام ،وسيظهر العدل لأن تعاقب الستر والظهور كتعاقب الظلمة والنور ،"وإن الظلمة قد عمت والبلاء قد اشتد على شيعة أولياء الله ،وسيعقب الظلمة النور ،وسيكون بعد الستر الظهور ويظهر أولياء الله بعد غيبتهم ويخرجون من كهف سترهم وتقيتهم"[2].

ي-معتقد التقية:

ويريد الشيعة بالتقية إظهار شيء غير الذي يبطنونه ، ويبالغون بالتمسك بها حتى جعلوها أصلا من أصولهم وهي عندهم واجبة ومن تركها ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ولا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم ومن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ، ويزعمون أن علي ابن ابي طالب إمامهم المعصوم قال :"التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين"[3].

[1] إبن خلدون ،المصدر السابق ،ص،152.

[1] إدريس عماد الدين القرشي،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب قسم خاص من عيون الأخبار،تح:محمداليعلاوي دار المغرب ،ط1، ،بيروت،(1985م)،ص ص ،38-40.

[3] إحسان إلهي ظهير، الشيعة والسنة دار ترجمان ،ط3 ،باكستان ،(1394هـ1976م)، ص ص،157-158.

وفي أخر هذا الفصل نستنتج أن الإغتيال هو عملية قتل منظمة ضد شخصية عسكرية او سياسية ذات تأثي رلتخلص منها لأسباب معينة وكان للقرأن الكريم والحديث النبوي موقف حول مفهوم الإغتيال

وأن نشأة وظهور الطائفة الإسماعيلية كانت عاملا من عوامل إضعاف المسلمين وعنصر خطر أدى الى زيادة التفرقة والإنقسام بين الدول الإسلامية ، وأنها كانت سبب في التحالف الصليبين وبذلك إدمار العداوة والشر للإسلام والمسلمين.

الفصل الثاني : نشأة حركة الحشاشين وبداية الإغتيالات

1:الاإستراتيجية العسكرية لفرقة الحشاشين

1- : تأسيس حركة الحشاشين وأبرز الشخصيات

2-: تدريبات الفدائيين

3-: أسلوب الحشاشين في الإغتيال

2: أهم الشخصيات التي اغتيلوا من طرف الإسماعيليين

1-: اغتيال الوزير السلجوقي نظام الملك 485هـ/1092م.

2-:: اغتيال القائد جناح الدولة حسين صاحب حمص 495هـ/1102.

3-: اغتيال الخليفة العباسي المسترشد بالله 529هـ/1135م

لقد عرف التاريخ الإسلامي العديد من الأحداث المهمة الذي اهتم الباحثين في مجال التاريخ الإسلامي ،ظهور العديد من الدويلات والفرق التي سارت عكس ما نصت عليه الشريعة الإسلامية ومن بين هذه الفرق أو الحركات نذكر الشيعة والمعتزلة والخوارج ، أما ما هو محل اهتمامنا في هذا الجزء من البحث هو تسليط الضوء وكشف اللبس عن فرقة الحشاشين وتبيين كيف تم تأسيسهم وأهم شخصياتهم الفعالة وأيضا تبيان جرائمهم في حق الإسلام والمسلمين.

1 :الأستراتيجية العسكرية لفرقة الحشاشين

1-: تأسيس حركة الحشاشين وأبرز الشخصيات .

أ-التأسيس :

طائفة الحشاشين أو الحشاشون أو الحشيشية ، كما يطلق عليها اسم الدعوة الجديدة تمييزا لها عن الدعوة الإسماعيلية الأولى كما يطلق عليها الإسماعيلية الشرقية نسبة إلى مكان ظهورها وانتشارها وإشارة إلى انفصالها عن الإسماعيلية الأم والتي تسمى بالإسماعيلية الغربية[1] .

ويسميها بعض الكتّاب المعاصرين بإسماعيلية إيران نسبة إلى مكانها،وجميع هذه المسميات دالة عليها ومحددة لها وقد عاصر ظهور هذه الفرقة عالمان كبيران تولى كل واحد منهما فضح هذه الفرقة وبيان باطنيتها وشدة خطرها وعظم ضررها على الإسلام والمسلمين وهما:

[1] ابي الفتح محمد لن عبد الكريم الشهريستاني ، الملل والنحل دار المشرق، مج2 ، بيروت –لبنان ص ص ، 32-33

الإمام الغزالي الذي ألف كتابه (فضائح الباطنية) والشهرستاني الذي أفرد لهم حديثا خاصا بهم عند قوله ثم إن أصحاب الدعوة الجديدة..الخ[1].

انفصلت عن الفاطميين في أواخر القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي لتدعو إلى إمامة نزار المصطفى لدين الله ومن جاء مِن نسله، واشتهرت ما بين القرن 5 و7 هجري الموافق 11 و13 ميلادي، وكانت معاقلهم الأساسية في بلاد فارس وفي الشام بعد أن هاجر إليها بعضهم من إيران أسّس الطائفة الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزاً لنشر دعوته؛ وترسيخ أركان دولته.[2]

اتخذت دولة الحشاشين من القلاع الحصينة في قمم الجبال معقلاً لنشر الدعوة الإسماعيلية النزارية في إيران والشام. ممَّا أكسبها عداءً شديدًا مع الخلافة العباسية والفاطمية والدول والسلطنات الكبرى التابعة لهما كالسلاجقة والخوارزميين والزنكيين والأيوبيين بالإضافة إلى الصليبيين، إلا أن جميع تلك الدول فشلت في استئصالهم طوال عشرات السنين من الحروب[3].

بعد دراسة عقائد المذهب الإسماعيلي في مصر غادرحسن الصباح القاهرة نتيجة خلافات سياسية.فوصل أصفهان سنة 1081 م. ليبدأ رحلته في نشر تعاليم العقيدة الإسماعيلية، وركّز جهوده على أقصى الشمال الفارسي، وبالتحديد على الهضبة المعروفة بإقليم الديلم واستطاع أن يكسب الكثير من الأنصار في تلك المنطقة.

ولم يكن حسن الصباح مشغولاً فقط بكسب الأنصار لقضيته؛ وإنما كان مشغولاً أيضاً

---

[1] برنارد لويس الحشاشون فرقة ثورية في التاريخ اسلامي تر : محمد العزب موسى، ط2، القاهرة (2006م) ص،75

[2] فرهاد دفتري الاسماعليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم ، تر سيف الدين القصير الناشر، دار المدى للثقافة والنشر ط1، (1999م) ص ، 192.

[3] ا عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح : الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ج1 ، لبنان بيروت (2012م) ، ص 225،

بإيجاد قاعدة لنشر العقيدة الإسماعيلية في كل البلاد للابتعاد عن خطر السلاجقة حيث فضل معقلاً نائياً ومنيعاً وملاذاً آمناً للإسماعيليين، فوقع اختياره على قلعة ألموت قلعة ألموت هي حصن مقام فوق طنب ضيق على قمة صخرة عالية في قلب جبال البورج، ويسيطر على وادٍ مغلق صالح للزراعة يبلغ طوله ثلاثين ميلاً وأقصى عرضه ثلاثة أميال والقلعة ترتفع أكثر من 6000 قدم فوق سطح الأرض، ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر طريق ضيق شديد الانحدار[1].

أستطاع حسن الصباح من دخول القلعة سرا سنة 1090م بفضل أنصاره المتخفين داخل القلعة وظل متخفياً داخلها لفترة وجيزة قبل أن يسيطر على كامل القلعة وأخرج مالكها القديم بعد أن أعطاه 3000 دينار ذهبي ثمناً لها،وبذلك أصبح سيّداً لقلعة الموت، ولم يغادرها طيلة 35 عاماً حتى وفاته.

وكانوا بهذه الفترة يمثّلون امتداداً للدولة الفاطمية في القاهرة قبل حدوث الانشقاق.[2]

ب-أبرز الشخصيات:

الحسن بن الصباح:

ولد بالري عام 430هـ ونشأ نشأة شيعية ثم اتخذ الطريقة الإسماعيلية الفاطمية وعمره 17 سنة، وفي عام 471هـ/1078م ذهب إلى إمامه المستنصر بالله حاجًّا، وعاد بعد ذلك لينشر الدعوة في فارس، وقد احتل عدداً من القلاع أهمها قلعة ألموت 483هـ التي اتخذها عاصمة لدولته. . في عهده مات الإمام المستنصر بالله 487هـ/1094م وقام الوزير بدر الجمالي بقتل ولي العهد والابن الأكبر "نزار" لينقل الإمامة إلى الابن الأصغر "المستعلي"

[1] برنارد لويس المرجع السابق ، ص ،104

[2] فرهاد دفتري ، المرجع السابق ، ص، 220

الذي كان في الوقت نفسه ابن أخت الوزير. وبذلك انشقت الفاطمية إلى نزارية مشرقية، ومستعلية مغربية.[1]

أخذ الحسن بن الصباح يدعو إلى إمامة نزار، مدعيًّا أن الإمامة قد انتقلت إلى حفيدٍ لنزار أحضر سرًّا إلى ألموت وأنه طفل جرى تهريبه من مصر إلى فارس، أو أن محظية لنزار كانت حاملاً منه أُخذت إلى ألموت حيث وضعت حملها. وبقي أمر هذا الإمام الجديد طي الكتمان.

توفي الحسن بن الصباح عام 518هـ-1124م من غير سليل لأنه كان قد أقدم على قتل ولديه أثناء حياته.[2]

محمد الثالث بن الحسن الثالث (وبعض الكتب تسميه علاء الدين محمود):

كان حكمه من سنة 1121م إلى سنة 1225م: خلف أباه وعمره 9 سنوات، وظل وزير أبيه حاكمًا لألموت، وقد عاد الناس في عهده إلى المحرمات، وارتكاب الخطايا والإلحاد . حكم الصبي خمس أو ست سنوات ثم أصيب بلوثة عقلية، فانتشرت السرقة واللصوصية وقطع الطرق والاعتداءات.

محمد كيابزرك آميد:

ولد محمد كيا بزرك أميد في (1126-1127م) ،ولما قارب البلوغ استولت عليه الرغبة في تحصيل وبحث بعض اقاويل الحسن بن الصباح واسلافه ، فتتبع بإتقان كلام الدعوة في طريقة الصباح والزاماته وصار بارع في تقرير مذهبهم .

---

[1] محمد عثمان الخشت ، حركة الحشاشين تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير ، ص، 74

[2] عبدالله الأمين ، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، دار الحقيقة ، ط2 ، بيروت، (1991م) ص،151.

وتسلم الحكم من سنة 532هـ/1138م إلى سنة 557هـ/1162م: كان يهتم بالدعوة للإمام، كما كان يفرض الاحترام الخارجي للفرائض الإسلامية، فقد أقدم على قتل كثير من أتباعه ممن اعتقدوا بإمامة ابنه وطرد وعذب آخرين .[1]

جلال الدين الحسن الثالث بن محمد الثاني :

ولد جلال الدين الحسن الثالث بن محمد الثاني (1187م-1221م) حكم من (607هـ-1210م) إلى(618هـ- 1221م) : رفض عقائد آبائه في القيامة، ولعنهم وكفَّرهم، وأحرق كتبهم وجاهر بإسلامه، وقام بوصل حباله مع العالم الإسلامي فقد أرسل إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله وإلى السلطان السلجوقي خوارزم شاه والملوك والأمراء يؤكد لهم صدق دعوته إلى التعاليم الإسلامية، ففرحت البلاد الإسلامية بذلك وصار أتباعه يعرفون بالمسلمين الجدد.[2]

الحسن الثاني بن محمد:

حكم من (557هـ/1162م) إلى سنة (561هـ/1166م): أعلن في شهر رمضان 559هـ قيام القيامة، وأنهى الشريعة، وأسقط التكاليف وأباح الإفطار، ثم أقدم بعد ذلك على خطوة أخطر وذلك بأن ادعى بأنه من الناحية الظاهرية حفيد لكيابزرك ولكنه في الحقيقة إمام العصر وابن الإمام السابق من نسل نزار. [3]

---

[1] علاء الدين عطا ملك الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهاز كشاى ، في تاريخ مكتوفا ان وهولاكو والاسماعيلية تح : محمد بن عبد الوهاب القزويني ، مج3، ط1، (2015م) ، ص ،197

[2] محمد عثمان الخشت ، المرجع السابق ، ص ص ،121-122

[3] إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط3 مج1 (1418هـ) ، ص، 406

ركن الدين خورشاه:

كان من أكبر أبناء علاء الدين 1255م/ 1258م: بعد أن فرغ من عزاء والده التي استغرقت ثلاث أيام وتسلم مقاليد الحكم بعدها ارسل الجيش الذي جهزه أبيه لمهاجمة 'شال رود' من ناحية "خلخال" فاستولوا على قلعتها واعملوا فيها القتال وبعد ذلك ارسل الي كيلان وغيرها من البلاد المجاورة لاعلان وفاة ابيه وبدا خلافا لسيرة ابيه وفي وضع أسس الصفاء وأرسل الى كل ولايته بالتزام الإسلام وبان يسلكوا سبل السلام .[1]

وفي سنة 1256م قاد هولاكو حملة وكان هدفه قلاع الإسماعيلية، وما زال يتقدم حتى استسلم له ركن الدين وسلمه قلعة ألموت وأربعين قلعة وحصناً كلها سويت بالأرض، فاستقبله هولاكو بترحاب وزوجه فتاة مغولية، وفي عام 1258م انتهى منه بقتله غيلة، وبذلك انتهت دولة الحشاشين سياسيا في فارس[2]

شمس الدين محمد بن ركن الدين: (655هـ-710هـ)/(1257م-1310م)

ولد الامام شمس الدين محمد ابن الامام ركن الدين خورشاه سنة(633هـ) هجرية في قلعة (ألموت) ولقب ب (آقا شمس) جلس على اريكة الحكم سنة (655هـ-1257م) بعد وفاة ابيه ، نقل مقر الأمامة إلى مقاطعة اذربيجان حيث امها آلاف الاسماعيلية الذين ظلوا على قيد الحياة بعد فاجعة آلموت والقلاع الاسماعيلية الأخرى تولى رئاسة الدعوة في عهده العلامة الفيلسوف الاسماعيلي الكبير جلال الدين الرومي فقام بتحقيق المشاريع العلمية وتأسيس الانظمة التي من شأنها النهوض بالاسماعيلية ، ولقد انشا المدارس وأمر الدعاة

[1] علاء الدين عطا ملك جويني ، المرجع السابق ،ص ، 226

[2] محمد عثمان الخشت ، المرجع السابق ، ص، 126

التدريس والقاء المحاصرات الفلسفية التي تبحث في أصول المذهب الاسماعيلي ، ووزع عددا ضخما من الدعاة في بلاد الهند ، والصين ، وسوريا والعراق وتركيا ، وايران[1]

واعتنق حاكم الهند (برهان نظام شاه الدكني) المذهب الاسماعيلي واصبح من اكبر المؤيدين والدعاة له ، وبذلك اتسعت رقعة البدء التي يقطنها الاسماعيلية وتجدد نشاطهم بقوة في الأقطار التي حلوا فيها . كان الأمام شمس الدين محمد مثالا يقتدى به لما يتمتع به من اخلاق كريمة وعلوم غزيره وصفات حميده قلا تحلى بها غيره ، وكان مقدرا و محترما لدى جميع الطوائف على السواء عاش اكثر ايامه زاهدا في الدنيا وما حوته من لذائذ وأطايب يلبس ماخشن من اللباس ويا كل ماتيسر من الطعام ، يقضي الليالي ساهرا اهدا لرعاية مصالح رعيته وللاشراف على شؤونهم واموالهم الخاصة وكان داعب التنقل من منطقة لأخرى لارشاد ابناءه الاسماعيلية .[2]

في عهده عاشت الطائفة الإسماعيلية بسلام وطمأنينة وكان يتولى رئاسة الدعوة في سورية شيخ الجبل الرابع سيدنا العلامة الجليل موسى بن حسن القصار . وهذا الداعي تلقى علومه في بيت الدعوة الإسماعيلية في قلعة (آ لموت) وتثقف على ايدي معلمين من مدرستها واظهر نبوغا عجيبا في الفلسفة والفقه الاسماعيلي ، وأبدع في عدم التأويل وأصول المذهب الاسماعيلي . أرقده الامام شمس الدين محمد عندما كان في اذربيجان ليتولى رئاسة الدعوة الإسماعيلية في سوريا وجمل مقره في مدينة حلب . عمل هذا الداعي العظيم على جمع شمل الاسماعيلية في سوريا بعدما انتابهم من تفرقة وانحلال فنظم شؤونهم وانشأ لهم ودور العلم كما استقدم لهم الدعاة والمدرسين ، وعمل على تأسيس جيش قوي من الاسماعيلية واعاد إلى الوجود الفرقة الفدائية ، فاستعملها لتنفيذ اغراضه السياسية ، وعند معاهدة صداقة مع السلطان الظاهر بيبرس الذي اعترف باستقلال الاسماعيلية في المناطق السورية على

[1] مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية دار الاندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، ، بيروت، ص ، 276

[2] محمد عثمان الخشت ، المرجع السابق ، ص، 226

ان تصان حرياتهم الدينية وتحترم معتقداتهم ، وسمح لهم أن يرفعوا على مراكز دعوتهم وحصونهم العلم الاسماعيلي المؤلف من (الأخضر والأحمر) واختار من علماء وفقهاء الاسماعيلية وزراء وقضاة لدولته .[1]

وفرض على الاسماعيلية تقديم المساعدات والتضحيات والجنود لمساعدة السلطان بيبرس في حروبه مع الصليبيين وعين حرس السلطان الخاص من شباب الفدائية الاسماعيلية وجرى توقيع تلك المعاهدة عام 110 هجرية قام الإسماعيلية بتنفيذ بنود تلك المعاهدة وارسالو سبعين مقدما من جيشهم برأس كل منهم الف مقاتل اسماعيلي وتولى منصب الوزراة صاحب مصياف[2] (آغا شاهين) و (علاء الدين حسن) وعز الدين ايك واسندت قيادة الأسطول القائد الاسماعيلي (محمد البطرني) وأوفد السيد بدر الفقير ليمثل السلطان لدى الامبراطورية الرومانية في روما ، ولقد ساعد الاسماعيلية الملك الظاهر في امتلاك ساحل طرابلس وشنوا هجوما عاما عليه سنة 663 هجرية بقيادة ابراهيم بن حسن الحوراني وسعد بن دبل واسماعيل ابو السباع وطردوا الصليبيين من كافة البلدان الساحلية السورية ، وهكذا قد انقذ العام الاسلامي من بران الصليبيين الذين عاشوا في البلاد فسادا وكانوا خطرا يهدد العالم الاسلامي في كل وقت توفي الأمام شمس الدين محمد في مقاطعة أذربيجان سنة 710هجرية ودفن هناك ولا يزال ضريحه مزار ، مشيدا و معتني به يزوره الاسماعيليون من جميع انحاء العالم[3]

[1] مصطفى غالب ، المرجع السابق ، ص ص ، 276-277

[2] مجمد عثمان الخشت ، المرجع السابق ، ص ، 226

[3] مصطفى غالب ، المرجع السابق ، ص ، 278

2-: تدريبات الفدائيين .

لقد كان لفرقة الحشاشين طرق واستراتيجيات تختلف عن تلك التي كانت سائدة لدى الفرق الأخرى في العصور الوسطى، فقد كان الحشاشون يتجنبون المواجهة المباشرة مع الأعداء، واعتمدوا على استراتيجيه اغتيال الأمراء والوزراء والشخصيات البارزة، ولتنفيذ هذه العمليات كان الحشاشون يتدربون بشكل جيد على استعمال الخناجر والأسلحة ومختلف فنون الفروسية وعلى أساليب التنكر واللسانيات والتأثير في الآخرين.[1]

وكانت مهمة الفدائي (الحشاش) تمتد لسنوات، حيث يقوم بالمراقبة وجمع المعلومات عن الشخصية التي يريد اغتيالها، وأحيانا يقوم بالاندماج في جيش الخصم أو بلاط الحاكم من أجل تنفيذ المهمة.[2]

وكان موقع تنفيذ الحشاشون لهجماتهم في الأماكن العامة أمام الجميع وذلك بغية إثارة الرعب في قلوب العامة فضلا عن الخاصة، مستعملين أساليب التنكر من أجل الوصول إلى هدفهم، وهو ما أكسبهم قوة وجعلهم مهابين من طرف خصومهم، وأحيانا كانوا يعمدون إلى الانتحار تجنبا للسقوط في أيدي أعدائهم.[3]

كما نلاحظ أن للفدائيين إقدام وجرأة على التضحية الجسدية فاقت كل تصور، بتصميم وعزم وثبات لا مثيل له في تاريخ الجريمة.

حيث أنهم نسبوا أنفسهم إلى آل البيت، واتخذوا ذلك ستاراً لما يقومون به من أعمال لا يقرها العرف والدين.[4]

---

[1] برنارد لويس ، المرجع السابق ص، 170.

[2] فرهاد دفتري ، خرافات الحشاشين واساطير اسماعيلين، تر : سيف الدين القصير، دار المدى للثقافة والنشر (1996م) ،ص، 144.

[3] برنارد لويس ، المرجع السابق ص،181.

[4] مصطفى غالب ، المرجع السابق ، ص ، 276.

لقد كان الحسن ابن الصباح صارماً في تنشئة هؤلاء الفدائيين، قاسياً عليهم أشد القسوة، حتى استطاع أن ينجح في إعداد نخبة ممتازة منهم أصبحوا نواة للحامية الإسماعيلية.

حيث كان الاغتيال المنظم أمضى سلاح في يد الحشاشين، وقد كان الرفاق والفدائيون عماد هذا السلاح المروع، لقد أنعشوه كسلاح سياسي ورفعوه إلى مستوى الواجب المقدس، وهذا هو الجانب المثير حقاً في سيرة هذه الجمعية السرية الهائلة.[1]

3-:أسلوب الحشاشين في الاغتيال.

استخدم السلاح كوسيلة للدفاع عن النفس أو للقتال أثناء الحروب ويعد الخنجر أو السكين من أنواع السلاح التي كانت تستخدم في عماليات الاغتيال وقد أشارا لمؤرخين إلى عددا من أنواعها والتي منها الرميض[2] التي تصنع من الجديد ، ومنها المئثرة[3] .[4]

كما إن الخنجر كان من أشهر الوسائل التي استخدمت في عملية القتل والاغتيال طوال التاريخ العربي الإسلامي ،وكان السبب في ذالك مفعوله القوي وسهولة حمله وإخفائه بعيدا عن الأعين ، تم تنفيذ الكثير من عماليات الاغتيال المشهورة في التاريخ بالخنجر ولعل

---

[1] عارف ثامر ، تاريخ الاسماعيلية ، رياض الريس للكتب والنشر، ط1 ، ج4، ، لندن- قبرص ، (1991 م) ، ص ، 11

[2] **الرميض** : الحديد الماضي من رمض السكين يرمضه اذن دقه بين حجرين لي يرق انظر في كتاب ابن الاثير النهاية في غريب الحديث والاسر الجزء الثاني ص: 264

[3] **المئثرة** : سكين يؤثر بيها باطن خف البعير حيث ما ذهب عرف بيه اثره ، انظر في كتاب الفرهدي العين جزء الثامن ص : 238

[4] أبو عبيد القاسم بن سلام ، كتاب السلاح ، تح : الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ط2 (1405هـ-1985م) ، ص، 18

أولها اغتيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة المجوسي الذي استخدم خنجرا مسموم حسب مذكره السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء .[1]

وكانت جماعة الحشاشين التي اتخذت من قلعة الموت في إيران مركزا لها من أشهر الجماعات التي عرفت باستخدام الخناجر في اغتيالاتها،حتى صار الخنجر شعارا مميز لها.[2]

كان الوزير السلجوقي نظام الملك الذي شن حرب ضد الإسماعيلية في ايران ممن اغتالهم الحشاشون بالخنجر اقترب منه واحد من جماعة الحشاشون وكان متخفيا في شكل درويش صوفي ، ولما سمح له بالاقتراب سارع بتوجيه عدد من الطعنات القاتلة لقلب الوزير فقضى نحبه من فوره .[3]

كما أن صلاح الدين الأيوبي كان ممن وجهت له طعنات الحشاشين القاتلة ،ولكنه نجا منها أكثر من مرة ،واستمر على حالة الخوف والترقب من هجماتهم ،حتى زار شيخهم الأكبر في قلعة مصياف في سوريا ،وعقد معه مهادنة وصلحا.[4]

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تاريخ الخلفاء دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت – لبنان (2003م 1424هـ) ، ص، 313

[2] فلدمير بارتول، روية ألموت تر: هالة صلاح الدين لولو دار الورد لطباعة للنشر والتوزيع ، ط2 بيروت – لبنان (2005 م) ، ص: 17

[3] هادي العلاوي ، الاغتيال السياسي في الاسلام دار الثقافة للنشر ، ط2 سوريا – دمشق ، (1999م) ، ص ، 30

[4] يوسف ابراهيم الشيخ عير ، اثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبين دار المعالي عمان ، ط1، الاردن (1419هـ 1998م) ، ص ،197

2: أهم الشخصيات التي اغتيلوا من طرف الإسماعيليين.

1-:اغتيال الوزير السلجوقي نظام الملك 485هـ/1092م.

لا تذكر المصادر التاريخية كثيرًا عن الحياة الأولى للوزير النابه ونشأته، حيث أنه وتعلم العربية، وألم بالفقه والحديث، ودرس الآداب التي تتعلق بأمور تلقى تعليمًا طيبًا، السلطنة، وإلى جانب ذلك تحلى بالفطنة والذكاء والحكمة والعقل، والقدرة على تصريف الأمور، والكياسة وحسن السياسة، وكلها مؤهلات لازمة لمن يتطلع إلى الاتصال بالسلاطين، وتولي المناصب العليا.

إن الوزير نظام الملك كان من الوزراء الأفذاذ الذين خدموا الإسلام والمسلمين خدمة عظيمة ،فهو المؤسس للمدارس النظامية التي انتشرت في الدولة الإسلامية تدرس مختلف العلوم الإسلامية ،وكان نظام الملك يهدف من وراء إنشاء هذه المدارس إلى عدة أهداف ،منها مواجهة الفكر الباطني الذي كان ينتشر في المجتمع الإسلامي بقوة وكسبوا تعاطف كثير من الناس معهم ،فباشر إلى إنشاء هذه المدارس من اجل تدريس العلوم الإسلامية ونشر الفكر الإسلامي ونقض الأفكار الباطنية ،حيث كان من يدرس في هذه المدارس من خيرة العلماء والفقهاء والمحدثين .[1]

كما لا ننسى كذالك أن نظام الملك كان من الرجال القلائل الواعين لخطط الباطنية وأهدافها ،لذالك شرع منذ البداية في محاربتهم ومطاردة زعمائها بشتى الوسائل والطرق حتى يطهر الإسلام منهم، لذا وجد الباطنية في شخص نظام الملك خطر عليهم وأنهم لم يحققوا أهدافهم وخططهم مدام موجود على رأس الدولة السلجوقية .[2]

[1] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج10، ص ص ، 208-209.

[2] أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شهناشاه ، المختصر في اخبار البشر، دار الحسينية المصرية ط1، ج2، ص، 210.

قال عنه ابن الأثير :وأما أخباره، فإنه كان عالماً، ديناً، جواداً، عادلاً، حليماً، كثير الصفح عن المذنبين، طويل الصمت، كان مجلسه عامراً بالقرّاء، والفقهاء، وأئمة المسلمين، وأهل الخير والصلاح.

كان من حفظة القرآن، ختمه وله إحدى عشرة، واشتغل بمذهب الشافعي، وكان لا يجلس إلا على وضوء، وما توضأ إلا تنفَّل ، وإذا سمع المؤذن أمسك عن كل ماهو فيه وتجنبه، فإذا فرغ لا يبدأ بشيء قبل الصلاة وكان، إذا غفل المؤذن ودخل الوقت فأمره بالأذان، وهذا قمة حال المنقطعين للعبادة في حفظ الأوقات، ولزوم الصلوات ، وكانت له صلة بالله عظيمة.[1]

ففي عام 485هـ/1092م خرج الوزير نظام الملك في زيارة لولايات الدولة في بلاد فارس رفقة ولد الخليفة العباسي أبو الفضل جعفر ، وعند العودة من الزيارة في شهر رمضان إلى بغداد عاصمة الخلافة تقدم منه صبي ديلمي من الباطنية عرف باسم طاهر الأراني في صور صوفي مستغيث حيث سمح له بالتقدم من الوزير وفي لحظة الوصول إليه ضربه بسكين كانت معه فقتله على ، ولكن هذا الصبي الباطني لم يسلم من جنود نظام الملك فهو أيضا قتل ، وكان نظام الملك رحمه الله أول ضحية تسقط على الباطنية .[2]

2-:اغتيال القائد جناح الدولة حسين صاحب حمص 495هـ/1102.

لما كثرت عماليات اغتيال القادة المسلمين من قبل الباطنية صار القادة يلبسون الدروع الواقية من خناجرهم الغادرة ،وكانوا شديدي الاحتراز منهم ،لكن الباطنية كانوا يتحينون الفرصة المناسبة لتنفيذ عملياتهم حتى تكون ناجحة. [3]

[1] ابن الاثير المصدر السابق ، ص ، 213

[2] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح : نجيب مصطفى فواز، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ج، 26، بيروت – لبنان (2004م-1424هـ) ،ص، 333.

[3] يوسف ابراهيم الشيخ ، المرجع السابق ، ص ، 204 .

وفي سنة 495هـ امتدت أيدي الباطنية إلى واحد من قادة المسلمين الذين وقفوا في وجه الزحف الصليبي وجاهد ضدهم ،ألا وهو جناح الدولة حسين صاحب حمص ،فكان هذا الأخير من ألد أعداء الصليبيين وبالخصوص القائد الصليبي ريموند ،حيث أن جناح الدولة وقف في وجهه وحد من أطماعه التوسعية في بلاد الشام ولم يستطع ريموند التحرك بحرية إلا بعد قتل جناح الدولة .[1]

كانت طريقة قتل القائد الفذ جناح الدولة فلقد نزل رحمه الله من القلعة إلى الجامع الكبير ليؤدي صلاة الجمعة وحوله أصحابه ،فتقدم إليه ثلاثة أشخاص من الباطنية في ز ي الزهاد وأخذوا يسألونه و يستسميحونه فوعدهم ، ومن ثم وثبوا عليه بسكاكينهم فقتلوه وقتل معه جماعة من أصحابه ، فقد كان جناح الدولة رحمه الله أميرا مجاهدا شجاعا يباشر الحروب بنفسه.[2]

3-: اغتيال الخليفة العباسي المسترشد بالله 529هـ/1135م.

هو أمير المؤمنين المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم عبد الله بن القادر القرشي الهاشمي العباسي البغدادي، ولد في ربيع الأول سنة485هـ.

نشأ الخليفة المسترشد بالله نشأة دينية، وتتلمذ منذ صغره على نخبة من أرفع علماء بغداد، مثل أبي الحسن بن العلاف وأبي القاسم بن بيان، بالإضافة إلى مؤدبه أبي البركات

[1] سعيدعبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية مكتبة الانجلو المصرية ط1، ج1، لقاهرة، (2010 م) ، ا ص، 346.

[2] يوسف بن تغري بردي جمال الدين ابو الحاسن ، كتاب النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة التقافة ج5 مصر، ص ص، 168-169.

بن السيبي، فأضحى أديبا متمكنا وخطيبا مفوها وعابدا زاهدا، وصفته كتب التاريخ بأنه "خليق للإمامة" وقلّ نظيره بين الأمراء.[1]

بويع بالخلافة بعد وفاة والده وهو صغير السن،في سنة512هـ وعندما كبر وتولى مقاليد منصبه ملأ ربوع ملكه عدلا وإنصافا، وأمن الناس في عهده على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم. يصفه المؤرخون بأنه كان شهما نبيلا ذا همة عالية، لا يكل من السهر على أمور الرعية ليل نهار إلا انه ورث دولة تعاني من كثرة المحاولات الانفصالية في الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة في بغداد.[2]

كان الخليفة المسترشد بالله ذا همة عالية وشهامة زائدة مقداما قال عنه السيوطي أنه قائد الحروب بنفسه وغزا عدة مرات ونصره الله على أعدائه في أكثر من مرة .[3]

وقال عنه أيضا ابن السبكي انه كان أول خليفة تنسك وانفرد بالعبادة ،كان مليح الخط وشهامته أشهر من الشمس وكانت أيامه مشوشة بالخارجيين والحروب

لم يقف إجرام الباطنية عند حد اغتيال القادة والوزراء بل طمعت نفوسهم إلى الأكبر من ذالك، ففي هذي المرة طالت أيديهم الغادرة إلى الخليفة المسترشد بالله العباسي في عام 529هـ ظهر لأمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله أمور لم يستحسنها من السلطان مسعود

[1] عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط2 ، ج17 (1415هـ-1995م)، ص ، 298 .

[2] ابن الاثير ، ج 11، المصدر السابق ، ص ، 67.

[3] السيوطي ، المرجع السابق ، ص ، 350.

بن ملكشاه ابن أخي السلطان سنجر ،حيث أن الخليفة أقره في السلطنة وأمر بالدعاء له على المنابر فاستعطفه ثم ناصحه فلم ينفع ذالك معه[1]

فتجهز الخليفة لردعه وصده عن ذالك وزحف بجيشه حيث دارت معركة بين الطرفين وخرج الخليفة المسترشد بالله منهزم ووقع في الأسر ،فأنزله السلطان مسعود هو ومن معه في معسكر الأسر بمدينة مراغة وجعله في خيمة ،ووكل به من يحفظه وقام بما يجب من الخدمة ، حيث كانت خيمة الخليفة بعيدة عن خيم العسكر فدخل في خيمته عدد من الباطنية فقتلوه وجرحوه ما يزيد على العشرين جرح ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنه وتركوه عريان وقتلوا معه نفرا أصحابه ثم قبض على أولئك الباطنية الذي قتلوه فقتلوا ثم أحرقوا جميعا .[2]

وفي أخر هذا الفصل نستنتج أن حركة الحشاشين وأهم شخصياتها ماهي الإ تميز للطائفة الإسماعيلية التي إنفصلت عن الإسماعيلية الأم ولقد مر على هذه الطائفة مجموعة من الشخصيات أولهم حسن بن الصباح وأخرهم شمس الدين بن ركن الدين اذي عاشت الطائفة في عهده السلام والطمأنينة، ولقد كان لطائفة الحشاشين أساليب وإستراتيجيات في الإغتيال ومن بين أهم عمليات الإغتيال اغتيال الوزير السلجوقي نظام الملك، و القائد جناح الدولة حسين صاحب حمص و الخليفة العباسي المسترشد بالله.

[1] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ابو عبد الله شمس الدين ، تاريخ الاسلام وذيله، تح :عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي ط2، ج2 ، (1410هـ-1990م) ، ص، 53.

[2] يوسف بن تغري بردي جمال الدين ابو المحاسن، ، المرجع السابق ، ص ص، 184 -185.

الفصل الثالث :أثر الإسماعيلية على المقاومة الإسلامية وسقوط الفرقة

1:أثر الحركات الباطنية على الإسلام والمسلمين

1-: أثرها الفكري

2-: أثرها الإجتماعي

3-: أثرها السياسي

2 :موقف المسلمين من الإسماعيلية

1-: موقف القادة المسلمين منهم

2-: أقوال المؤرخين في الإسماعيلية

3 : نهاية الحركة الإسماعيلية

1-: استيلاء السلطان الطاهر ببرس على بلاد الإسماعيلية

2-: تحطيم هولاكو لقلاع الاسماعيليين

1 :أثر الحركات الباطنية على الإسلام والمسلمين .

1-: أثرها الفكري:

إن الهدف السياسي للحركات الباطنية هو إسقاط الخلافة الإسلامية وإعلان الإمامة الشيعية ويبدو أن هذه الحركات وعلى رأسها الإسماعيلية قد تنبهت إلى نقطة مهمة وخطيرة ،وهي أن غالبية الحركات والثورات التي اشتعلت ضد الخلافة الإسلامية قد آلت إلى الفشل الذر يع لعدم استنادها على مفهوم ديني وفكري تدعم به حركاتها .

فالحركة الباطنية سارعت إلى استغلال هذه النقطة أبشع استغلال ، حيث أنهم جعلوا لأئمتهم صفات أوصلتهم إلى درجة الألوهية ورتبة الإجلال والتقديس ،حتى أنهم أضافوا إلى أركان الإسلام الخمسة ركن سادس وهو الولاية أي الانضواء إلى الأئمة وعدم مخالفتهم وموالاة أعدائهم ، حيث أصبحت حركة التشيع تعني اتجاه مغاير للإسلام الصحيح بأفكارها الدينية وعقائدها الجديدة الغريبة على الإسلام .[1]

فقد كان لإتباع الحركة الباطنية أهداف مرسومة ،وغايات بعيدة من وراء زرع هذه الأفكار في العالم الإسلامي ،وقد كان للإسماعيلية دور كبير وخطير في حمل هذه الأفكار ومزجها

[1] إيجناس جولد تسيهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، تر : محمد يوسف موسى ، المركز القومي للترجمة ، ط 1 ، (2013م) ،ص ، 180 .

بالعقائد الإسلامية والتي من أهمها إزالة حالة الخوف والقداسة عن العقائد الإسلامية ، ومهدوا الطريق إلى الذين كانوا يتربصون الفرص لنيل من الإسلام والمسلمين .[1]

ولم يقف الأثر الفكري للحركة الباطنية عند هذا الحد ،بل أوجدت لها أثرا واضحا على الصوفية والصوفيين ،بأفكارها وعقائدها الفلسفية ، ويبدو أن عملية المطاردة لأتباع الفرق الباطنية جعلت الكثير منهم يختفون في حلقات الصوفية مما نتج عنه خلق أفكار خطيرة على الصوفية فظهر منهم الغلاة المتأثرون بأفكار الإسماعيلية وفلسفتها.[2]

بالإضافة إلى ذالك ، فإن من أقوى المؤثرات الفكرية التي ساعدت الفكر الباطني على الانتشار، دعوى الإسماعيلية وأتباعها بوحدة الأديان فهم في سبيل الوصول إلى غايتهم المريبة ،كانوا يظهرون في أثواب مختلفة ويكلمون كل شخص بلغة خاصة ،مما صادف هوى في نفوس بعض أفراد وجماعات تبغض الإسلام والمسلمين ،فوجد هؤلاء في الباطنية الإسماعيلية كل ما يهدفون إليه من هدم للإسلام وتعاليمه .[3]

[1] إيجناس جولدتسيهر ، المرجع السابق ، ص ، 185

[2] محمد أحمد الخطيب ، الحركات الباطنة في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها ، دار الاقصى ط2 الرياض (1406هـ -1986م) ، ص ،440.

[3] عبد العزيز المجذوب ، الصراع المذهبي في إفريقية الى قيام الدولة الزيرية ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس (2008م) ، ص ، 183.

2- أثرها الاجتماعي:

لقد كان للفوضى الاجتماعية التي أوجدتها الباطنية في المجتمع الإسلامي،من أهم الأخطار العظيمة الذي هدد المسلمين في القرون الماضية وأخص بالذكر الثورات المتلاحقة على الخلافة العباسية التي أوجدت هذه الفوضى .

ومن أخطر الآفات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الإسلامي هو انعدام الثقة بين أفراد المجتمع ، بل بين أفراد الاسرة الواحدة بسبب غزو الفكر الباطني لعقول الناس وخاصة الشباب منهم ،مما أحدث ارتباكا فكريا خلف من ورائه انحلالا اجتماعي خطير، ترك أثره على تعامل الناس مع بعضهم البعض ، وعلى تعامل أفراد الأسرة الواحدة أيضا. وقد احدث الباطنية من الحشاشين انهيارا اجتماعي لا مثيل له، تدل خطورته على الوضع الذي وصل إليه الناس في ذالك الوقت ، حيث صاروا مصدرا للخوف والقلق بين جميع طبقات الناس ،فصار الأخ لا يثق بأخيه والأب من ابنه والأمير لا يعلم المخلص من أتباعه وحراسه ،لخوفهم أن يكون واحد منهم ممن سلبهم الباطنية عقولهم بأفكارهم المريبة.[1]

ومن البديهي أن تحدث هذه الأمور مجتمعة شرخا اجتماعيا كانت له انعكاساته على الوضع السياسي للعالم الإسلامي وهو يقاوم الأعداء الخارجيين من الصليبيين والتتار ،

[1] عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح : الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، ج7 ، دار الكتاب العربي لبنان- بيروت ، (2012م) ، ص ، 524-526

فكانت الباطنية عدوا داخليا يوالي الطعنات المخفية من الخلف مما أضعف المسلمين وأحدث ثغرة عميقة في صفوفهم .[1]

ومن الأمور الخطيرة أيضا ،عملت الباطنية على تحقيقها في المجتمع الإسلامي وهو يواجه الصليبيين والتتار ،محاولتهم قتل عدد كبير من خيرة العلماء والقادة والأمراء ،لإبعلدهم من طريقهم وتنفيذ أفكارهم الجهنمية في المجتمع الإسلامي .

وهكذا ظلت الباطنية قديما وحديثا مصدرا خطيرا للانحلال السياسي والاجتماعي بأفكارها المسمومة وأعمالها الإرهابية .[2]

3-: أثرها السياسي :

إن أسوأ الآثار التي ترتبت نتيجة لظهور الحركة الباطنية هو انقسام العالم الإسلامي إلى فئتين متناحرتين فقد استطاعت الباطنية (المتمثلة بالإسماعيلية) استمالة قبيلة كتامة في بلاد المغرب مما ساعدها كثيرا على قيام أول دولة لها سميت بـ (الدولة الفاطمية) أو (العبيدية).[3]

ولا شك أن قيام هذه الدولة الباطنية قد أوجد انقساما خطيرا في صفوف المسلمين هو الأول من نوعه لادعاء حكام هذه الدولة أنهم من ذرية آل البيت وبأحقيتهم أن يكونوا أئمة

[1] عبد العزيز مجذوب ، المرجع السابق، ص ، 237

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط1، ، (2010م) ، ص ص،559-560

[3] محمد أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 445

المسلمين بعد أن كان المسلمون جميعهم يتجهون في ولائهم إلى الخليفة العباسي في بغداد ولكن سرعان ما تكشف حقيقة هؤلاء الأعداء عندما عملوا مرارا على إثارة الفتن بين السنة والشيعة في العراق مقر الخلافة العباسية وعلى إظهار باطن ما يعتقدون في قوانينهم وتصرفات أتباعهم[1].

ومن المؤكد أن تقسيم العالم الإسلامي الذي عمل على تنفيذه أتباع الباطنية كان له أثر بالغ الخطورة على التطورات السياسية فيه ،وخاصة وهو يواجه الصليبيين والتتار فإذا به يتعرض لطعنة قوية من الخلف من جانب الباطنية أضعف المسلمين وأحدث ثغرة قوية في صفوفهم نفذ من خلالها الأعداء من الصليبيين وغيرهم فاستطاعوا بذلك أن يثبتوا قوتهم داخل بلاد المسلمين .

وينبغي أن لا يغيب عن أذهاننا أن الباطنية كانت تمد يد العون والمساعدة لهؤلاء الأعداء وتتحالف معهم في سبيل القضاء على الخلافة الإسلامية.[2]

و لقد كان الحشاشين عونا للصليبيين لقتال المسلمين ،كما ان الحشاشين عرفوا بالقتل والتدمير وأصبحوا أداة غادرة بيد الصليبيين موجهة ضد المسلمين.

فكان ما أقدموا عليه من اغتيالات ضد القادة المسلمين موضع ترحيب وتقدير من قبل الصليبيين بعد أن وجدوا فيهم ضالتهم المنشودة فسارعوا للتحالف الوثيق معهم وكان هذا

---

[1] ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية ، تر :السيد الباز العريني ، دار الفكر العربي ، ط3، ج2 ، (1993م) ص ص، 559-560.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ج1 ، ص ، 555.

التحالف واضحا عندما زحف المسلمون على الصليبيين حتى بلغوا طبرية في فلسطين بقيادة مودود وطغتكين سنة 1113م فأغضب هذا الباطنية فعملوا على قتل مودود بينما كان يدخل المسجد الكبير لتأدية صلاة الجمعة فطعنه أحد الباطنية بخنجر فلقي مصرعه، وهكذا تخلص الفرنج من عدو لدود لهم بمصرع مودود على يد الباطنية[1].

وتوطدت العلاقات الودية بين الصليبيين والباطنية في أيام نور الدين وصلاح الدين اللذين عملا جاهدين على توحيد العالم الإسلامي ضد الصليبيين فقد كانت كراهية الباطنية لنور الدين شديدة واعتبروه عدوهم اللدود نظرا لأن سلطانه قيد توسعهم فحقدوا عليه وعاونوا حلفاءهم الصليبيين ضده حتى أنه عندما استطاع نور الدين أن يلحق الهزيمة بالصليبيين نرى زعيم الحشاشين حينئذ (علي بن وفا الكردي) يسارع للتحالف مع الصليبيين ويقوم بهجوم مفاجئ على نور الدين سنة 1148م بالقرب من أنطاكية ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا اغتيال نور الدين وأرسل زعيم الحشاشين الجديد رشيد الدين سنان إلى الصليبيين يعرض عليهم إجراء تحالف وثيق لمناهضة نور الدين ملوحا بأنه يفكر مع قومه في التحويل إلى النصرانية.[2]

ونلاحظ أن من الآثار السياسية للحركة الباطنية الفتن السياسية التي قامت بها فأدخل العالم الإسلامي في بلبلة وقلاقل جعله نهبا للأعداء من كل جهة.

فالاضطرابات التي قام بها أدعياء التشيع من الباطنية أمثال الخطابية وغيرها كانت تمهيدا

[1] ستيفن رنسيمان ، المرجع السابق ، ص ، 641

[2] محمد أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ، 447

لثورات وقلاقل أكبر خطرا حاقت بالعالم الإسلامي قام بها بعد ذلك الباطنية وأهم تلك القلاقل ثورة القرامطة الإرهابية وما حملته من فتنة سياسية أحرقت الأخضر واليابس وأحدثت فراغا كبيرا في صفوف المسلمين وقوتهم دخل من خلاله الأعداء من كل صوب إلى قلب العالم الإسلامي فوجدوا من أتباع الباطنية خير عون ومساعد لهم ضد المسلمين[1].

وهكذا نرى أن الباطنية كانت ولا تزال مصدر الفتن والقلاقل في المجتمع الإسلامي وعونا لكل عدو لهذه الأمة تساعده بكل ما أوتيت من قوة لعلها بذلك تحقق هدفها وهو هدم الإسلام وقتل المسلمين.[2]

2: موقف المسلمين من الإسماعيلية.

1- :موقف القادة المسلمين منهم.

بعد استفحال أمر الباطنية في المجتمع الإسلامي ، وأصبحوا يهدون يهددون كل أفراد المجتمع وبعد استيلاء زعيمهم الحسن بن الصباح على قلعة الموت ونشر الفدائيين يغتالون الأمراء والوزراء وحتى العلماء ،لم يقف القادة المسلمين مكتوفي الأيدي أمام هذا الخطر الغاشم الذي أخذ يهدد الدولة الإسلامية من داخلها فشمروا عن ساعد الجد لمواجهة هذا الخطر وتطهير المجتمع الإسلامي منهم، فاستخدموا وسائل وأساليب مختلفة من أجل ذالك

[1] أحمد شبلي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ط7، ،ج2 ، ، القاهرة (1984م) ص ، 189

[2] محمد أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص، 449

،فعبد استيلاء الحسن بن الصباح على قلعة آلموت أرسل إليه السلطان السلجوقي ملكشاه أحد العلماء المسلمين لمناظرته هو وأتباعه لعلهم يرجعون إلى الصواب ، ولكن بيدوا ان هذه المناظرة لم تحقق الهدف الذي كان يرجوه ملكشاه من محاولة إقناعهم بالموعظة الحسنة والحكمة .[1]

ومن خلال مطلعتي لبعض المصادر التي تناولت موضوع حركة الحشاشين نجد أن السلطان ملكشاه لجأ إلى العمل المسلح لقمع هؤلاء المفسدين في الأرض ففي عام 485هـ أرسل أحد قادته المعروف باسم الأمير أرسلان على رأس جيش كبير لمحاربة الحسن بن الصباح ،فحاصر قلعته وضيق عليهم حتى قربت أن تنفذ من عندهم المؤن ، واستمر هذا الحصار قرابة أربع أشهر ،فبعد هذه المدة من الحصار والضيق بعث بن الصباح إلى داعيته في قزوين دهدار بوعلي يطلب كمه المساعدة وفك الحصار عن القلعة ،فأرسل هذا الأخير جيش من عنده مزود بالأسلحة وآلات الحرب فغاروا ليلا وباتفاق مع من داخل القلعة على جيش أرسلان فأوقعوا بهم الهزيمة ورجع مع من بقى إلى السلطان ملكشاه.

فالسلطان ملكشاه لم يستسلم لهذه الهزيمة بل واصل محاربتهم إلى أن وافته المنية لرحمه الله .[2]

[1] علاء الدين عطا ملك ابن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني ، تاريخ جهان كشاي، دار مؤسسة سجل العرب ، ط1 القاهرة ، (1985م) ، ، ص ، 195.

[2] أحمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة في التاريخ واحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ص،178.

ونجد أيضا من بين القادة المسلمين الذي كان له موقف من الباطنية هو السلطان محمد السلجوقي ، فموقفه بالحق موقف مشرف الذي كاد أن يقضي على خطر الباطنية قضاء مبرما لو امتد به العمر قليلا ، وأيضا ابنه محمود الذي كان يكن عداوة للباطنية فهو حرمهم من امتلاك المدارس وعدم حضورهم مجالس البحث والمناظرة ، ففي سنة 524هـ استطاعة السلطان محمود أن يحتل قلعة آلموت وأخذها من الباطنية ولكنهم تمكنوا من استرجاعها بعد وفاته في عام 525هـ.[1]

كل هذه المحاولات التي قام بها السلاجقة وغيرهم من المسلمين ،لم تؤدي إلى استئصال جذور الباطنية نهائيا من المجتمع الإسلامي ،بل نجحوا في التخفيف من خطرهم ولو إلى حين .[2]

هذا بالنسبة إلى موقف القادة المسلمين في بلاد فارس ،أما بالنسبة للقادة المسلمين في بلاد الشام فهو يتلخص في المواقف الآتية :

بعد أن كثر الباطنية في بلاد الشام أيام الملك رضوان بن تتش الذي كان يستعين بهم لقلة دينه كما يقول ابن الأثير: وأصبح لهم بها دار دعوة ، فخافهم ابن بديع رئيس حلب والأعيان من أهلها ، بعد وفات رضوان تولى ابنه الملك ألب أرسلان الأخرس أشار عليه

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق، ج10 ، ص ، 666.

[2] الاسلام الحافظ الذهبي ، العبر في خير ما غبر دار الكتب العلمية ط1 ، ج2 ، بيروت – لبنان (1405هـ-1985م) ، ص ، 419.

ابن بديع بالفتك بالباطنية وقتلهم وتخليص البلد منهم قبل أن يتمكنوا ويصبح من المعتذر دفع شرهم ، فاجتمعت الأسباب لدى الملك الب ارسلان فأمر بقتلهم وتطهير البلاد منهم .[1]

ظل الباطنية في بلاد الشام يحيكون المؤامرات ويترقبون الفرص للفتك بأي قائد مسلم يظهر على الساحة ، إلى أن محاولتهم الفاشلة للفتك بالقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي واغتياله مرة حين كان محاصرا لحلب وأخر حين كان محاصرا لقلعة اعزاز ، فأدرك صلاح الدين شرهم ، فصدهم في عام 572هـ وحاصر عاصمتهم قلعة مصياف ، ونصب عليها المنجنيقات فخربها وأحرقها وأوسع الباطنية الذي بها قتلا وأسرا ، وأخذ دوابهم وخرب ديارهم ، إلى أن شفع فيهم خاله شهاب الدين محمود الحارمي صاحب حماه لأنهم كانوا جيرانه فقبل صلاح الدين شفاعته وصالحهم ورحل عنهم ، بعد أن أدبهم وأعطاهم درسا قاسيا.[2]

2- أقوال المؤرخين في الإسماعيلية:

يقول بروكلمان في تاريخ الشعوب الاسلامية ج 2 :ومذهبهم في جوهره يمتد الى حد كبير على تلك الثقة المقدسة التي يتمتع بها العدد سبعة في بلاد المشرق ،ثم أضيف الى هذه العقيدة الإيرانية القديمة القائلة بالنعمة المدنية والنظريات الغنوصية التي تعود بأصلها الى

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 12، ص ، 135.

[2] شمس الدين الذهبي ، دول الاسلام ، تح : حسين اسماعيل مروة ، محمود زياؤوط دار ، ط1 ، بيروت (1405هـ-1985م) ، ص ،86 .

النساك وعناصر من الفلسفة اليونانية واخرى المانونية ،لتتصهر في عقيدة باطنية تتلائم مع الميل المعروف في الشرق الى تأسيس الجمعيات السرية [1].

وفي كتاب الصلة بين التصوف والتشيع لشيبي : فلرقم سبعة عندهم صفة مقدسة وهذه نزعة كانت معروفة عند الشيعة الغلاة من قبلهم أمثال المنصورية والمغيرية .[2]

ويفول فيليب حتى في تاريخ العرب : وهكذا جعلت الإسماعيلية النظام الكوني والمواريث التاريخية أمرا مرتبا على هذا العدد وهم يتبعون في فلسفة حدوث الكائنات فلسفة غنوصية مبنية الى حد كبير على الأفلاطونية المدنية ، فيجمعون التجليات السبعة هي : الله والعقل الكلي والنفس والهيولي المادة الأصلية والفضاء والزمن وعالم الأرضين والبشر ،ولهذا العالم سبعة أنبياء مشرعين يسمى كل واحد منهم الناطق وهم : [آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ثم محمد الشام بن اسماعيل (المكتوم)] وبينكل نبيين ناطقين سبعة أنبياء صامتين ، ويوازي الصامتين طبقة أدنى منهم وهي مرتبة على أساس السبعة أو الإثنى عشر وهم زعماء الدعوة يعرق واحدهم بالحجة ،ثم المبشرون العاديون ويعرفون بالدعاة وهذا يعني أن محمدا لم لم يكن خاتم الأنبياء ولا آخر من يمثل .اكتمال الوحي الإلهي.[3]

---

[1] كارل بروكمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي دار العلم للملاين ، ط5 ، بيروت (2005م) ، ص ، 72.

[2] كامل مصطفى الشيبي ، الصلة بين التصوف والتشيع ، دار المعارف، ط2، مصر ، ص ، 208.

[3] فيليب حتى ، تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ج2، بيروت – لبنان ، (1369هـ-1950م) ص ، 522 .

ويقول على سامي النشار في نشأة الفكر الفلسفي :وهنا نرى أن الإسماعيلية تصل الى أفضع النتائج التي يمكن ربطها على فكرة الفيض ،فالفيض دائم وباق ومستمر ودائرته لم تغلق على الإطلاق ويعول على الفكرة في دورية النبوة واستمراريتها ، فهي التي بنت عليها القاديانية والبهائية في العصر الحديث دعوتيهما . [1]

ويقول جولدتسيهر في كتابه العقيدة والشريعة :انتهى الأمر بهم الى طي معالم الإسلام وإغلال عقائده اغلالا تاما ، ولكن صنف علماء الغرب الإسماعيلية في غيرصف الإسلام فمن باب أولى أن يخرجهم العلماء المسلمون من الإسلام[2].

ويقول البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق :والذي صح عندي من دين الباطنية أنهم يقولون بقدم العالم ويشكرون الرسول والشرائع كلها لميلها الى استباحة كل ما يميل إليه الطبع .[3]

ويقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في فضائح الباطنية : بان مقالتهم مرتبين إحداهما توجب التخطئة والتضليل والتبديع والأخرى توجب التكفير والتبري[4]

---

[1] على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج1، ط 9 ، ص ، 182 .

[2] إجناس جولدتيسهر ، المرجع السابق ، ص ، 228.

[3] أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الفرق بين الفرق عقلئد الفرق الإسلامية وأراء كبار علمائها، تح : محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، ص، 177.

[4] أبو حامد الغزالي ، فضائح الباطنية ، مر : محمد علي القطب، المكتبة الغصرية، صيدا – بيروت (1422هـ-2001م) ، ص، 146.

3: نهاية الحركة الإسماعيلية .

1-: استيلاء السلطان الظاهر ببرس على بلاد الإسماعيلية .

كان السلطان الظاهر ببرس قد كسر شوكة هذه الطائفة (الإسماعيلية) ،وأبطل رسومهم التي كانت مقررة لهم على ملوك الديار المصرية ،وقرر عليهم قطيعة يحملونا إلى بيت المال فلم يرضه ذالك إلى أن استولى على حصونهم وانتزعها من أيديهم .

وأول ما استولى عليه من حصونهم مصياف[1] حيث استولى عليها سنة 668هـ وكان السلطان قد حضر في نفس هذه السنة إلى حصن الأكراد وأغار على البلاد الساحلية ،ونزل بالقرب من بلاد الإسماعيلية ، وكان في خدمته صاحب حماه وصاحب صهيون ،ولم يحضر نجم الدين ابن صاحب بلاد الإسماعيلية ،ولا ولده شمس الدين وسيروا يطلبون أن ينقصوا من القطيعة[2] التي كانوا يقدمون بها للفرنج وأبطلها السلطان وتقررت لبيت المال .[3]

حيث كان السلطان الظاهر ببرس قد غضب على صارم الدين ابن الرضي صاحب العليقة[4] لأجلهم ،فتوصل صاحب صهيون في إصلاح أمره ،فحضر إلى السلطان فرضي عنه وقلده بلاد الدعوة استقلالا ، وأعطاه طبخان ،وعزل نجم الدين حسن بن الشعراني

---

[1] **مصياف** : حصن حصين مشهور للاسماعيلية بالساحل الشمالي قرب طرابلس انظر ياقوت الحماوي : معجم البلدان ج5 ، ص، 144.

[2] **القطيعة** : اتعني الضريبة انظر قاموس المحيط ، للفيروزة بادي

[3] تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي ، السلوك في معرفة دول الملوك ، تح : محمد عبدالقادر عطا ،ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص ص، 586-587.

[4] **العليقة** : إحدى الحصون الاسماعيلية بالشام ، انظر كتاب نهاية الارب لتويري ، ص، 187.

وولده من نيابة الدعوة ،ونعت صارم الدين بالصحوبية على عادة نواب الدعوة ، وتوجه في السابع من جمادى الآخرة وصحبته عزالدين العديمي أحد مفاردة الشام لتقرير أمره ،وجرد صحبته جماعة من شيزر وغيرها فوصلوا إلى مصياف وتحدثوا مع أهلها فامتنعوا ،فسير السلطان الظاهر ببرس إليهم ،فسلموها في العشر الأوسط من شهر رجب .[1]

حيث كانت مصياف هي كرسي مملكة الدعوة الإسماعيلية وبها أكابر دعاتها ، ومنها رسلهم إلى الملوك ، فلم علم نجم الدين ووالده سرعة هذا الاستيلاء سألوا الحضور ، وحضر الصاحب نجم الدين حسن وعمره تسعون سنة ، فرحمه السلطان وعفا عنه و ولاه نيابة النيابة شريكا لابن الرضي لأنه صهره ، وقرر حمل مائة وعشرين ألف درهم في كل سنة ، وتقرر على ابن الرضي حمل ألفي دينار في كل سنة .[2]

كما تمكن السلطان الظاهر ببرس أيضا فتح العديد من القلاع والحصون التي امتلكها الاسماعيليون ، والتي هي كالتالي :

-العليقة والرصافة :هي من امنع الحصون الاسماعيلية وكان مختصا بها الرضي .

- المنيقة: هذه الاخيرة تسلمها أصحاب السلطان في ثالث من ذي القعدة .

-القدموس : حضر جماعة من أكابر أهلها وبذلوا الطاعة وتسلمت في ذي القعدة.

[1] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح : نجيب مصطفى فواز دار الكتب العلمية ط1، ج30، بيروت – لبنان (2004م-1424ه) ، ص،187.

[2] المقريزي ، المرجع السابق ،ج1 ، ص ، 586.

– الكهف : تسلمه الأمير جمال الدين أقش الشهابي أحد أمراء الشام في الثاني والعشرون من ذي الحجة ، وبعثت مفاتيحه صحبة رسلهم ورسل صاحب حماه ،وتكمل بذالك قلاع الدعوة الإسماعيلية .

وأقيمت بها الجمع والترضي عن الصحابة رضي الله عنهم ،وأظهرت شعائر الإسلام بها .[1]

2– تحطيم هولاكو لقلاع الاسماعيليين .

في سنة 625هـ–1253م هبت العاصفة المميتة عندما سمع التتار بتحركات الحشاشين ضدهم في إيران ، فلقد بارح هولاكو حفيد جنكيز خان منغوليا على رأس جيش ضخم واضعا أمام عينيه هدفا أساسيا هو تحطيم الحشاشين الذين أبدوا شجاعة وصمودا في مواجهتهم .[2]

بحيث أرسل هولاكو دعوة للخليفة المستعصم لينضم إليه في حملة ضد حركة الحشاشين ، فلم تلق دعوته جوابا مما دفع هولاكو إلى تركيز جل جهوده على مهاجمة معاقل الحركة (الحشاشين) و سأحاول ذكر مجريات هذه الحادثة كالتالي

[1] النويري ، المرجع السابق ، ص ، 160.

[2] محمد عثمان الخشت ، حركة الحشاشين تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ص، 24.

بمجيء ركن الدين خورشاه وتوليه إمامة حركة الحشاشين في سنة 653هـ- 1255م ، عمل على أم يكون السلام أساس علاقته مع كل الأطراف المحيطة به ،فركز أولا على حسن الجوار مع سائر طوائف المسلمين ،فأمر أتباعه بالعمل بمقتضى ذالك .

ثم اجتهد في محاولة كسب تسامح التتار إزاء حركة الحشاشين ، وهو مالم ينجح فيه ، لأن التتار كان يعلم مدى الخطر التي تشكله الحركة ، بل اعتبروا الحشاشين والخليفة العباسي أخطر ما يمكن أن يواجهوه في طريقهم .[1]

ولا أدل على ذالك من أن الأهداف الأولى التي وضعها هولاكو نصب عينيه هي تحطيم قلاع الحشاشين وقد باءت هجماتهم في الأول بالفشل ، حيث تمكن الحشاشين من صد هجومهم على قلعة كردكوه الشهيرة وأيضا صدت هجومهم على قهستان ثم ردتهم خاسئين عندما هاجموا رودبار ، ولكن عند معاودة التتار الهجوم على قهستان أمكنهم من الحصول على بعض القلاع .[2]

هذا نلاحظ أن ركن الدين خورشاه قد حاول إثبات حسن نيته للتتار وتأكيد ولاءه لهم ، فعند إرسال رسله للتتار طلبا للسلام طلبوا منهم المجيء بنفسه ولكنه رفض هذا الطلب وأرسل مكانه أخاه شاهنشاه ، ولكن هولاكو أصر على مجيئه شخصيا دليل على حبة

[1] علاء الدين عطا ملك الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهاز كشاى ، في تاريخ مكتوفا ان وهولاكو والاسماعيلية تح : محمد بن عبد الوهاب القزويني ، مج3، ط1، (2015م) ، ص ، 239.

[2] برنارد لويس، الحشاشون فرقة ثورية في التاريخ االسلامي تر : محمد العزب موسى، ط2، القاهرة (2006م) ص،95.

التعاون معهم ، وإذا ما فعل ذالك فإن جيوش التتار لم تمسه وأتباعه بسوء ومع إصرار هولاكو قدم ركن الدين بعض التنازلات الظاهرية ، و استمرت المفاوضات بينهما بعد ذالك ، في نفس الوقت الذي يتقدم هولاكو بجيوشه نحو رودبار ، وعند وصوله قام بحصار القلاع ، وأولى عناية لحصار القلعة التي بها ركن الدين وهي قلعة ميمون ديز فأرسل له هولاكو بطلب التسليم فإن استجاب فإنه سيعامل بكل تقدير وإن رفض فإن مصيره الدمار. [1]

ونلاحظ أن ركن الدين بقي في حيرة من أمر فعند تباحثه في الأمر مع رجاله هناك من نصحه بالمقاومة وهناك من رفضوا الاستسلام ، وكان ركن الدين قد أقر على فكرة الاستسلام وبالفعل ذهب إلى هولاكو بأهله ورجاله وكل ما يملك ،فرحب به وأنزله منزلا حسنا ، حتى يقنعه بأنه مع التتار سيكون في أمان وأمره هولاكو على إصدار أوامره إلى كل القلاع بالاستسلام في مقابل السلام ، ونجح هولاكو في خداع ركن الدين فأمر كل قلاعه بالتسليم فاستجاب له اغلب زعماء القلاع ماعدا زعماء ألموت ولاماسار وكردكوه ، أما ألموت فقد قاومت لعدة أيام ثم استسلمت وأما لامسار فقد صمدت لأكثر من عام ، وتمكنت كردكوه من الصمود لعدة أعوام .[2]

وفي الوقت الذي نفذ فيه ركن الدين ما وعد به ، فإن التتار كما هي عادتهم لم يوفوا بعهدهم ، فدمروا كل ما وقع تحت أيديهم من قلاع الحركة ، وقتلوا أعضاءها ،حتى أسرة

[1] النويري ، المصدر السابق ، ص ، 128

[2] محمد عثمان الخشت ، المرجع السابق ، ص ، 128

ركن الدين لم تسلم منهم ،أما هو فكان مصيره الإعدام في النهاية بعدما كان يحاول إنقاذ نفسه ومحاولاته كانت فاشلة .[1]

فقد تمكن التتار من تدمير كل قلاع الحركة الإسماعيلية الذي ضلت صامدة أمامهم بما فيها قلعة ألموت سنة 654هـ-1256م ، ولكن هذا الحديث لا يعني نهاية الحركة تماما ولكنها بقيت في السر لابسة خرق الصوفية ونشاطهم ينحصر في المجال الخيري البحت والأعمال العلمية والإنسانية بعيدا عن أي لون من ألوان الصراع الإستراتيجي.[2]

وفي الأخير نستنتج أن لهذه الحركات تأثير على الإسلام والمسلمين وكان اثرها واضح في السياسة والفكر والجانب الإجتماعي ،ولقد كاان للمؤرخين موقف ضد هاتيه الحركات الضالة التي تنسب نفسها للإسلام وتمثل هذا الموقف في كتاباتهم.

ولقد كانت نهاية الحركة الإسماعيلية في بداية الأمر على يد المماليك بقيادة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس وبعد ذلك على يد المغول بقيادة هولاكو.

[1] النويري ، المصدر السابق ، ص ،127

[2] الصاوي محمد الصاوي ، هولاكو الأمير السفاح ، مكتبة النافذة، ط1، الجيزة – مصر ، (2012م) ، ص ،171.

خاتمة

وفي الاخير وعلى ضوء دراستي لموضوع الإغتيالات الإسماعيلية خلال الحروب الصليبية استخلاصت وسجلت مجموعة من النتائج :

أولا: تناولت في هذا الجزء تعريف الطائفة الإسماعيلية أصلها ونشأتها ومعتقداتها

كما لا ننسى أن طائفة الإسماعيلية كانت عاملا من عوامل إضعاف المسلمين وعنصر خطر أدى الى زيادة التفرقة والإنقسام بين الدول الإسلامية ، وأنها كانت سبب في التحالف الصليبين وبذلك إدمار العداوة والشر للإسلام والمسلمين .

ثانيا :أما النتيجة الثانية المستخلصة خلال البحث وهي حركة الحشاشين وأهم شخصياتها فقد كانت طائفة الحشاشين ماهي الإ تميز للطائفة الإسماعيلية التي إنفصلت عن الإسماعيلية الأم ولقد سماها بعض الكتاب المعاصرين بإسماعيلية إيران وذلك لبيان باطنيتها وشدة خطورتهاعلى الإسلام والمسلمين ولقد مر على هذه الطائفة مجموعة من الشخصيات أولهم حسن بن الصباح وأخرهم شمس الدين بن ركن الدين اذي عاشت الطائفة في عهده السلام والطمأنينة

- ولقد كان لطائفة الحشاشين أساليب وإستراتيجيات في الإغتيال ، وكان الخنجر من أهم وأشهر وسائلهم في عملية الإغتيال طوال التاريخ العربي الإسلامي ،وتم تنفيذ مجموعة من عمليات اغتيال بالخنجر منها اغتيال الوزير السلجوقي نظام الملك، و القائد جناح الدولة حسين صاحب حمص و الخليفة العباسي المسترشد بالله .

ثالثا: كانت تدور حول تأثير الحركات الباطنية على الإسلام والمسلمين فهذه الحركات كان لها هدف أساسي وهو اخماد وإسقاط الخلافة الإسلامية ، وكان تأأثيرها واضحا في مجالات عدة منها الفكرية والإحتماعية والسياسية ، ولقد ظهر هذا تأثير في إنقسام العالم الإسلامي الى فئتين .

ولقد كان للقادة المسلمين موقف ضد هذه الحركات الضالة التي تنسب نفسها للإسلام ،ومن خلال هذه الدراسة التي قمت بها إخترت القادة المسلمين الذين كان لهم دور فعالا في موجهاتهم كما لا ننسى طائفة العلماء المسلمين الذي كان لهم أيضا موقف من هذه الطائفة والتي تمثلت في كتاباتهم

ومن أهم النتائج المستخلصة هي نهاية الحركة لإسماعيلية وتحطيم هولاكو لقلاع الإسماعيلين والتي كانت نهايتهم ، في بداية الأمر على يد المماليك بقيادة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس وبعد ذلك على يد المغول بقيادة هولاكو.

وفي الأخير لا يمكننا الإ أن نعترف بالدور الذي قامت به هاتيه الحركات من إرهاب وقتل وترويع المسلمين وتفكيك وحدة الأمة الإسلامية .

الملاحق

الملحق رقم 01: جدول بعض أسماء العلماء والقادة الذين إغتيلوا.[1]

اسم المغتال	سنة الاغتيال	كيفية وقوع حادث الاغتيال
1-الخليفة المسترشد بالله العباسي	529 هجري	هجم عليه بضعة عشر من الباطنية وطعنوه بالخناجر ثم مثلوا به
2-الخليفة الراشد العباسي	532 هجري	اغتيل غدراقي اصبهان
3-الوزير نظام املك السلجوقي	485 هجري	تقدم اليه باطني في صورة مستغيث ولما اقترب منه طعنه بسكين وقتله
4-الوزير نظام الملك (ابو نصر)	503 هجري	وثب عليه جماعة من الباطنية وهو يؤدي الصلاة في الجامع وحرجوه عدة جروحات
5-الوزير ابو المحاسن عبد الجلبل الثاني	490 هجري	عدا عليه شاب باطني وجرحه عدة جراحات مات بعدها
6-الوزير الكمال ابة طالب السميرمي	516 ههجري	وثب عليه الباطنية وهو وسائر في طريق ضيق وقتلوه
7-الوزير معين الملك (ابو نصر)	521 هجري	وثب عليه باطني وهوغافل مطمئن فقتله وكان هذا الباطني يعمل سائسا لخيل معين الملك ليصل الى هدفه
8-الوزير عضد الدين ابو الفرج بن رئيس الرؤساء	573 هجري	تقدم اليه جماعة من الباطنية في صورة فقراء ومعهم رقاع وهو في طريقه الى الحج فتقدم اليه احدهم وضربه بسكين وتبعه ثان وثالث حتى قتلوه

[1] يوسف إبراهيم الشيخ عبر ،أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد ، دار المعالي ، ط1 ، (1419هـ-1998م)،ص ، 305-301

9-الوزير نظام الملك مسعود بن علي	596 هجري	قتله الباطنية غدرا
10-الوزير فخر الملك ابو المظفر علي بن نظام الملك	500 هجري	تقدم اليه شاب من الباطنيةوهو يتظلم وفي يده رقعة وبينما كان يقرؤها الوزير وثب عليه ذلك الشاب بخنجر كان معه وقتله
11-الامير بلكابك سرمز	493 هجري	طعنه الباطنية بسكاكينهم غدرا فقتلوه
12-الامير مودود	507 هجري	وقتلوه وثب عليه الباطنية بعد فراغه من أداء صلاة الجمعة في جامع دمشق
13-الامير احمديل بن ابراهيم الروادي	510 هجري	تقدم اليه رجل من الباطنية وهو يتظلم ويبكي ومد اليه رقعة وساله اي بوصلها ه ال السلطان فلما اخذها منه وثب عليه الرجل على الفور بسكينة وقتله
14-الامير قسيم الدولة اقسنقر البرسقي	520 هجري	هجم عليه بضعة عشرا نفرا من البطنية في الجامع وهو يؤدي صلاة الجمعة فقتلوه
15-الامير تاج الملوك بوري بن طغتكين	525 هجري	هجم عليه اثنان من الباطنية وحاولا قتله لكنه برأ من جرحه فيما بعد توفى في السنة التي بعدها متأثرا بأحد تلك الجروح
16-الامير اقسنقر الاحمديلي	527 هجري	قتله الباطنية غدرا
17-الامير اغلمش	614 هجري	قتله الباطنية غدرا

18-الامير شهاب الدين الفوري	602 هجري	قتله الباطنية غدرا وخوفا منه ومن بطشه ا
19 -امير من امراء جلال الدين بن خوارزم شاه	624 هجري	قتله الباطنية غدرا
20الأمير جناح الدولة حسين	495 هجري	وثب عليه ثلاثة من الباطنية في الجامع بعد فراغه من أداء صلاة الجمعة وقتلوه
21-الأمير خلف بن ملاعب	499 هجري	قتله الباطنية غدرا
22-الأمير شمس الماوك اسماعيل بن بوري	529 هجري	قتله الباطنية غدرا
23-الأمير برسق الكبير	490 هجري	قتله الباطنية غدرا
24-الامير سيف الدين اخو علاء الدين الغوري	547 هجري	قتله الباطنية غدرا
25-السلطن داودبن السلطان محمودا	538 هجري	قتله الباطنية غدرا
26-السلطان بكتمر	589 هجري	تقدم اليه اربعة من الباطنية في زي الصوفية ، قدم اليه احدهم قصة فأخذها ، ضربه بسكين على الفور وقتله

27-السلطان صلاح الدين الايوبي	570 هجري	حاولوا قتله داخل معسكر جيشه لكنهم فشلوا
28-السلطان صلاح الدين الايوبي	571 هجري	حاولوا قتله وهومحاصر لحلب لكنهم فشلوا
29-النائب نصر خان بن ارسلان خان محمد	524 هجري	قتله الباطنية غدرا
30-المقرب جوهر	547 هجري	تغرض اليه جماعة من الباطنية في زي نساء واستغثن به ،فوقف يسمع كلامهم ، فوثبوا عليه وقتلوه
31-ابو صالح بن العحمي	573 هجري	وثب عليه جماعة من الاطنية في الجامع وقتلوه
32-اخو الامير قتادة امير مكة	608 هجري	وثبوا عليه بمنى ايام الحج وقتلوه
33-ابو القاسم ابن امام الحرمين	492 هجري	قتله الباطنية غدرا
34-الفيه احمد بن الحسين البلخي	394 هجري	قتله الباطنية غدرا
35-الفقيه عبد اللطيف بن الخحندي	523 هجري	قتله الباطنية غدرا
36-الفقيه ابو المحاسن	502 هجري	قتله الباطنية غدرا

37-القاضي ابو العلاء صاعد النيسابوري	499 هجري	قتله الباطنية بجامع اصبهان
38-القاضي عبيد الله من علي الخطيبي	502 هجري	قتله الباطنية بالجامع وهو يؤدي صلاة الجمعة
39-القاضي صاعد بن عبد الرحمن أبو العلاء	502 هجري	قتله الباطنية يوم عيد الفطر بنيابور
40-القاضي ابو سعد محمد بن نصر الهوري	518 هجري	هجم عليه قوم من الباطينة في جامع همذان وقتلوه
41-الواعظ ابو جعفرابن الشاط	498 هجري	كان يدرسللناس في الجامع ولما نزل من على كرسيه وثب عليه باطني وقتله
42- الواعظ االبو المظفر الخجندي	496 هجري	كان يدرس للناس في الجامع ولما نزل من على كرسيه وثب عليه باطني وقتله

الملحق رقم 02 :خريطة تبين نفوذ الحركة الإسماعيلية .[2]

[2]يوسف إبراهيم الشيخ عبر، نفس المرجع السابق

الملحق رقم 03: بعض الرموز الإسماعيلية السرية [3]

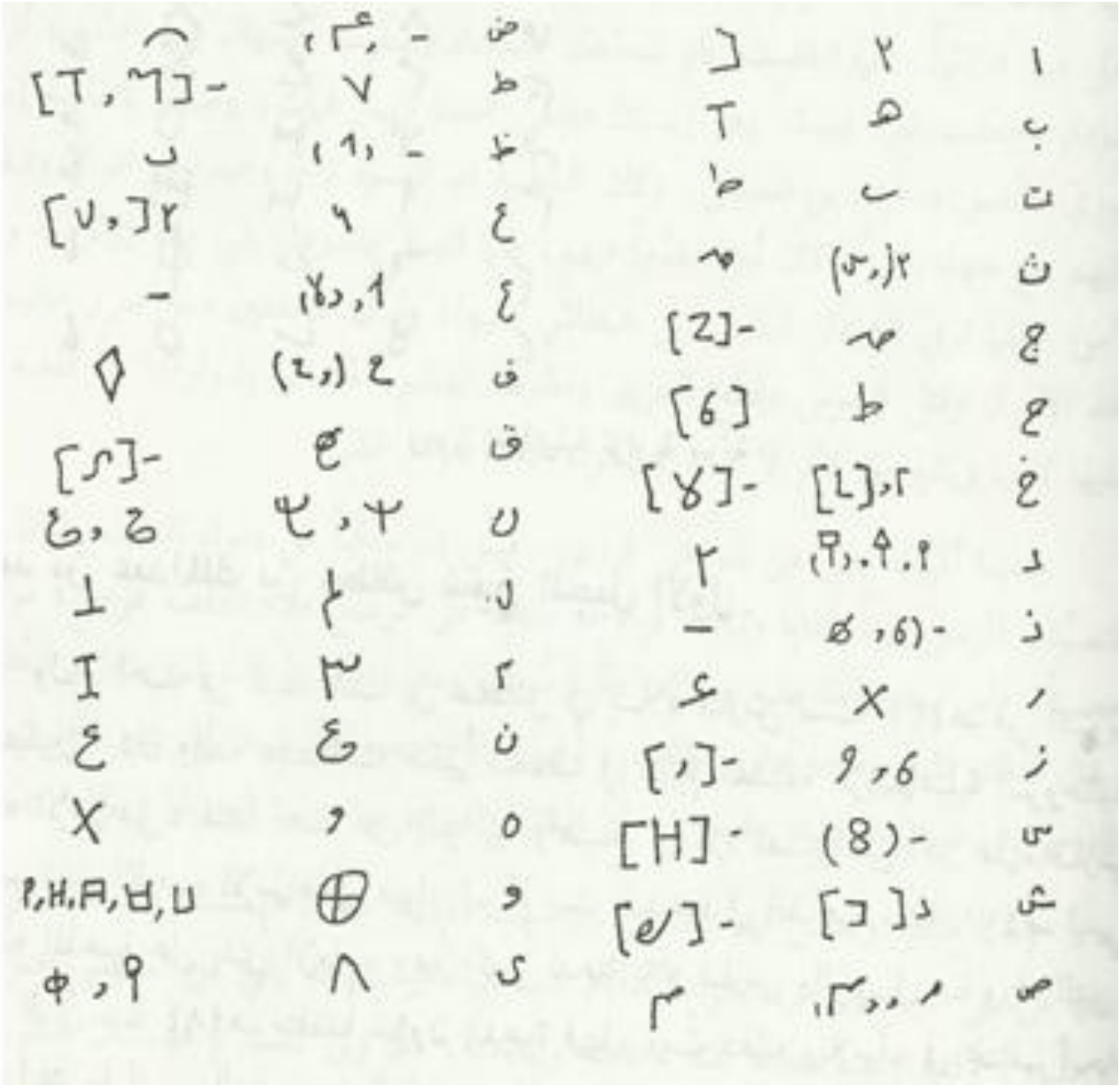

[3] يوسف ابراهيم الشيخ عبر نفس المرجع السابق

الملحق رقم 04: صورة لقلعة ألموت.[4]

[4] موقع على الأنترنت

الملحق رقم 05: رموز اسماعيلية نزارية سرية .[5]

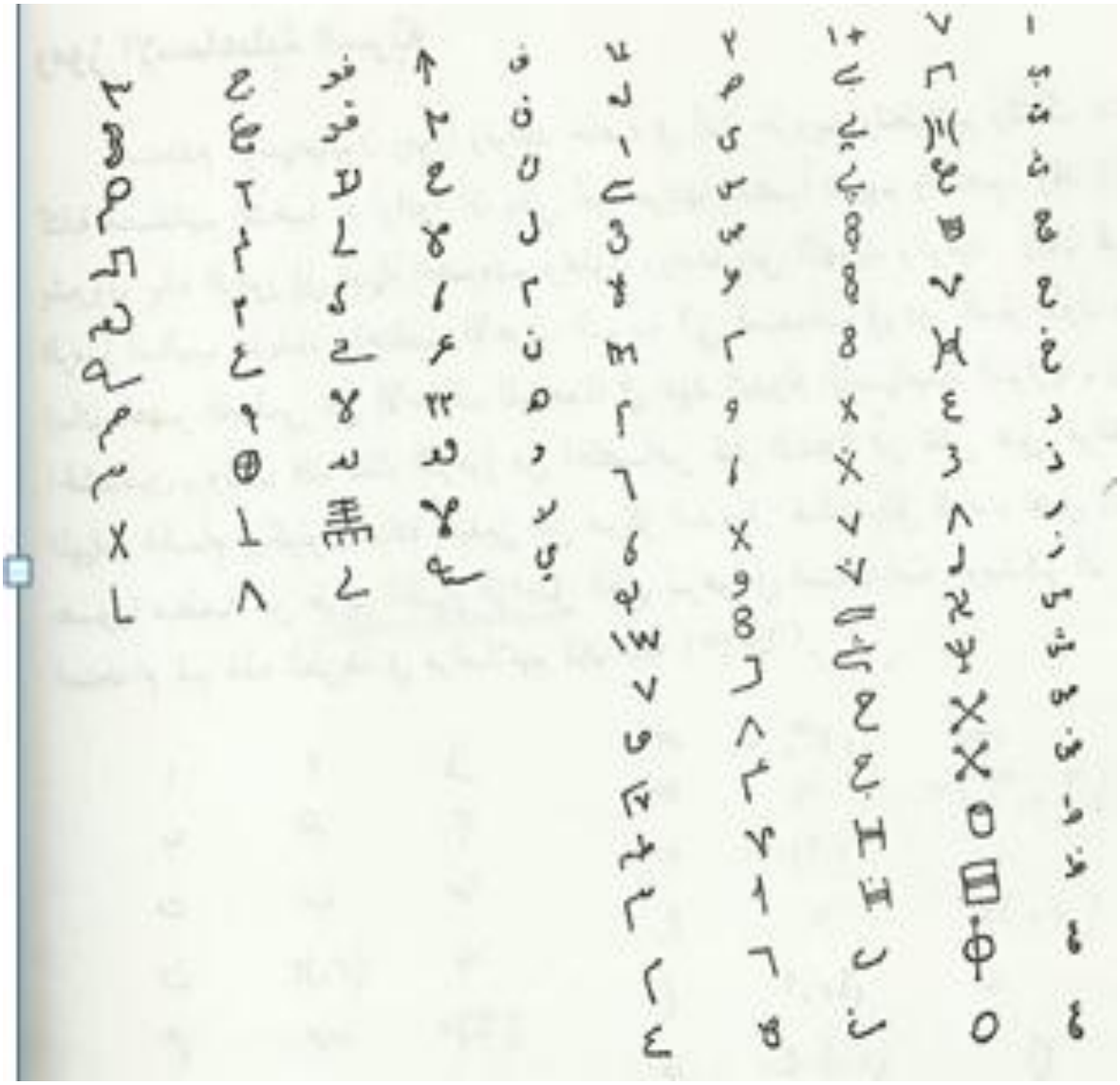

[5] يوسف ابراهيم الشيخ عبر ، نفس المرجع السابق.

الملحق رقم 06 : صورة لحسن بن الصباح كما تخيلها بعض الرسامين .[6]

[6]برنارد لويس ، الحشاشون فرقة ثورية في التاريخ االسلامي تر : محمد العزب موسى، الطبعة الثانية ، القاهرة (2006م)

قائمة البيلوغرافيا

القران الكريم :

سورة الإسراء الأية 31

سورة الأعراف ،الآية 180.

سورة الأنعام، الآية15.

سورة التوبة،الآية 5

سورة الحشر ، الآية24.23.22

سورة العنكبوت ، الآية 24.

سورة النحل، الآية58-59

سورة غافر،الآية 26.

سورة يوسف ،اللآية 9.

1- عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الكامل في التاريخ ، تح : الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، ج7 ، دار الكتاب العربي ، (2012م) لبنان- بيروت

2- عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح : الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي، ج1، (2012م) لبنان بيروت

3-أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ،الملل والنحل،تح:أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ج[1] ،ط3 ، (1414هـ-1993م)

4-ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، صحيح البخاري ، ط1 ،دار ابن الكثير لنشر والتوزيع (1423هـ-2002م) ، دمشق – بيروت.

5-أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الفرق بين الفرق عقلئد الفرق الإسلامية وأراء كبار علمائها، تح : محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع

6-تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي ، السلوك في معرفة دول الملوك ، ج1، تح ، محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمبة ، بيروت – لبنان

7-شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ج30 ، تح : نجيب مصطفى فواز ط1، (2004'م-1424هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

8- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تح، جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية القاهرة ،مصر،ج1،ط2،(1997).

9-عبد الرحمان ابن خلدون،ديوان المتبدأوخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مر:سهيل زكرياء، دار الفكر بيروت ،لبنان،ج3،(1421هـ-2000)

10-عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج17 ط2 (1415هـ-1995م)

11-ابي الفتح محمد لن عبد الكريم الشهريستاني ، الملل والنحل المجلد 2 ، دار المشرق بيروت -لبنان

12- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ابو عبد الله شمس الدين ، تاريخ الاسلام وذيله ، ج2 تح :عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، (1410هـ-1990م) ، دار الكتاب العربي

13-أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان ، تح:إحسان عباس ،دار صادر ج1،بيروت لبنان، ،

14-أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شهناشاه ، المختصر في اخبار البشر ، ج2، ط1 دار الحسينية المصرية

15-أبو حامد الغزالي ،فضائح الباطنية ،تح ،عبد الرحمان بدوي،دار الكتب الثقافية ،الكويت ،دت،

16-أبو عبيد القاسم بن سلام ، كتاب السلاح ، تح : الدكتور حاتم صالح الضامن، ط2 ، مؤسسة الرسالة (1405هـ-1985م)

17- ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب،تح عامر احمد حيدر و عبد المنعم خليل إبراهيم ،ط 2 (1430هـ-2009م) ، دار الكتب العلمية لبنان- بيروت.

18- ابي المظفر السمعاني منصور بن محمد عبد الجبار التميمي المزوري، تفسير السمعاني،تح ابي تميم ياسر بن ابراهيم ،دار الوطن الرياض

19-إحسان إلهي ظهير ،الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ط1،دار الترجمان،(1404هـ-1984م)،.

20-أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،المصباح المنير ،تح،عبد العظيم الشناوي،ط2،دار المعرفة لبنان

21-أحمد شبلي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج2 ، ط7، مكتبة النهضة المصرية ، (1984م) القاهرة

22-أحمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة في التاريخ واحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت

23-إدريس عماد الدين القرشي،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب قسم خاص من عيون الأخبار تح:محمد اليعلاوي،ط1،دار المغرب ،بيروت ،1985 إحسان إلهي ظهير، الشيعة والسنة ،ط3،إدارة ترجمان ،باكستان ،(1394هـ1976م)،

24-إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط3 (1418هـ) المجلد الأول

25- أبو حامد الغزالي ، فضائح الباطنية ، مر : محمد علي القطب، المكتبة الغصرية (1422هـ- 2001م) صيدا – بيروت

26-إيجناس جولد تسيهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، تر : محمد يوسف موسى ، ط 1 ، المركز القومي للترجمة (2013م)

27-برنارد لويس ، الحشاشون فرقة ثورية في التاريخ االسلامي تر : محمد العزب موسى، الطبعة الثانية ، القاهرة (2006م)

28-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ط1، (2003م 1424هـ) ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان

29-حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ،مصر ،د.ط ،(1964م)

30-الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي ،فرق الشيعة ، تح :عبد المنعم الحنفي ط[1]،دار الراشد،القاهرة ،مصر ، ،(1412هـ-1992م)

31-حسين إلهي ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد،إدارة ترجمان السنة،باكستان،د.ط،ب.ت

32-حمدي بن حميد بن حمود القريقري،قواعد ابن تيمية في الرد على المخلفين ،دار الفضيلة الرياض،ط1،(1432هـ-2011م).

33-ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية ، تر :السيد الباز العريني ، ط3، ج2 ، دار الفكر العربي ، (1993م)

34-سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، (2010م)

35-سعيدعبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1، ط1، مكتبة الانجلو المصرية (2010م) القاهرة

36- يوسف بن تغري بردي جمال الدين ابو الحاسن ، كتاب النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج5، وزارة التقافة مصر،

37-شمس الدين الذهبي ، دول الاسلام ، تح : حسين اسماعيل مروة ، محمود زياؤوط ، ط1 ، دار (1405هـ-1985م) بيروت ،

38-شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ج26 ،تح : نجيب مصطفى فواز ، ط1 (2004'م-1424هـ) ، دار الكتب العلمية ، ،بيروت – لبنان

39-الصاوي محمد الصاوي ، هولاكو الأمير السفاح ، ط1 ، مكتبة النافذة ، (2012م) ، الجيزة – مصر

40-عارف تامر، الامامة في الاسلام،دار الاضواء،بيروت لبنان،(2008م)

41-عبد الحميد بن حمده ،المدارس الكلامية بافريقية الى ظهور الأشعرية،دار العرب ،تونس ،ط1 ،(1406هـ-1986م)

42-عبد الرحمان إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر ج1 ، دار الفكر،(1421هـ1976م).

43-عبد العزيز المجذوب ، الصراع المذهبي في إفريقية الى قيام الدولة الزيرية ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، (2008م) تونس

44-عبدالرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين ،(1997م) ، بيروت.

45-عبدالله الأمين ، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، ط2 ، (1991م) ،دار الحقيقة ، بيروت

46- علاء الدين عطا ملك ابن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ط1 ، دار مؤسسة سجل العرب (1985م) ، القاهرة

47-علاء الدين عطا ملك الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهاز كشاى ، في تاريخ مكتوفا ان وهولاكو والاسماعيلية ، تح : محمد بن عبد الوهاب القزويني، مجلد الثالث ، ط1، (2015م) .

48-على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج1، ط 9

49–فرهاد دفتري ، الاسماعليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم الطبعة الاولى 1999 تر سيف الدين القصير الناشر دار المدى للثقافة والنشر

50– فلا دمير بارتول، روية ألموت تر: هالة صلاح الدين لولو ، ط2 ،(2005 م) ، دار الورد لطباعة للنشر والتوزيع بيروت – لبنان

51–فيليب حتى ، تاريخ العرب ، ج2، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، (1369هـ–1950م) ، بيروت – لبنان

52– القاضي النعمان ،دعائم الإسلام،تح آصف علي اصغرفيضي،ج1،دارالمعارف،مصر ،1963م

53–القاضي النعمان بن محمد ،إفتتاح الدعوة، تح:فرحات الدشراوي،الشركة التونسية ، ،ط2 تونس

54– كارل بروكمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملاين (2005م) ، بيروت ،

55–كامل صطفى الشيبي ، الصلة بين التصوف والتشيع ، ط2، دار المعارف ، مصر ،

56–مانع بن حماد الجهني،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،المجلد الأول ،ط4،دار الندوة العلمية ،الرياض،(1420هـ).

57-محمد أحمد الخطيب ، الحركات الباطينة في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها

محمد السعيد جمال الدين،**دولة** الإسماعيلية في ايران،الدار الثقافية،القاهرة ،مصر

،ط1،(1419هـ-1999م).

58-محمد عثمان الخشت ، حركة الحشاشين تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم

الإسلامي ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير

59- مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ،ط2 ، دار الاندلس للطباعة والنشر،

،بيروت

60-الاسلام الحافظ الذهبي ، العبر في خير ما غبر ، ج2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،

(1405هـ-1985م) بيروت – لبنان.

61-هادي العلاوي ، الاغتيال السياسي في الاسلام ، ط2 ، (1999م) ، دار الثقافة للنشر

سوريا – دمشق .

62-يوسف ابراهيم الشيخ عير ، اثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبين ط1،

(1419هـ 1998م) دار المعالي عمان ، الاردن

63-حيدر عبد الرزاق جعفر علي ،الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين

(رسالة ماجستير :تاريخ اسلامي)،قسم التاريخ،كلية الأدب ،جامعة البصرة ،العراق ،(1436هـ-

2015م).

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الاهداء.....	
الشكر والتقدير.....	
قائمة المختصرات.....	
مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول :بداية ظهور فرقة الإسماعيلية ونشأتها	
1: مفهوم الإعتيال وموقف الشرع منه.....	17-12
1- مفهوم الإغتيال (لغة واصطلاحا)	14-12
2- موقف القران من الاإغتيال	15-14
3- موقف الحديث النبوي من الإغتيال	17-15
2 تعريف الإسماعيلية وأصل نشأتها	29-17
1-تعريف الإسماعيلة.....	19-17
2-نشأة الإسماعيلية	21-20
3-معتقدات الإسماعيلية	29-22
الفصل الثاني : نشأة حركة الحشاشين وبداية الإغتيالات	
1الإستراتجية العسكرية لفرقة الحشاشين	41-31
1-:تأسيس حركة الحشاشين وأهم الشخصيات	38-31
2-: تدريبات الفدائين	40-38
3-أساليب الحشاشين في الإغتيال	41-40
2أهم الشخصيات الذين اغتيلوا.....	46-42
1-إغتيال الوزير السلجوقي نظام الملك(4850هـ-1092م) :.....	43-42
2-إغتيال القائدجناح الدولة حسين صاحب حمص (495هـ-1102م).....	44-43
3-إغتيال الخليفة المسترشد بالله (529هـ-1135م).....	46-44
الفصل الثالث :أثر الأسماعيلة على المقاومة الإسلامة ونهاية الفرقة	
1أثر الحركات الباطنية على الإسلام والمسلمين..... .	54-48
1-أثرها من الناحية الفكرية	49-48
2-أثرها من الناحية الإجتماعية	51-49

3-أثرها من الناحية السياسية	54-51
2موقف المسلمين من الأسماعيلية	59-54
1-موقف القادة المسلمين من الإسماعيلية.....	57-54
2-اقوال العلماء في الإسماعيلية	59-57
3نهاية الحركة الأسماعيلية	65-60
1-استيلاء الظاهربيبرس على البلاد الأسماعيلية	62-60
2-تحطيم هزلاكو لقلاع الإسماعيلين	65-62
الخاتمة	69-67
الملاحق	80-71
البيبلوغرافيا	90-82
الفهرس	93-92